Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 8 | Page 472 – 501 | 2024
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

ألفاظ النباتات في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري
"دراسة في بعض ألفاظ النباتات الواردة في المعجم"

The Terms of Plants in "Shams Al-Ulum" Dictionary: A Semantic and Lexical Study

Altaf Mohammed Abdullah Al_Fandi

Researcher - Faculty of Languages
Sana'a University -Yemen

ألطاف محمد عبد الله الفندي

باحثة – كلية اللغات
جامعة صنعاء– اليمن

الملخص:

يدرس هذا البحث عدداً من ألفاظ النباتات التي وردت في معجم شمس العلوم؛ إذ يهدف إلى الكشف عنها، وبيان معانيها ووصفها ومنافعها وموطن زراعتها من خلال ورودها في المعجم، والاستعانة بالمعاجم اللغوية الأخرى والمعاجم المختصة لدراستها. وقد استُخْدِم المنهج الوصفي لتحليل الموضوع هذا الموضوع، ويتكوّن هذا البحث من مقدمة، وتمهيد ومبحثين، فالتمهيد يدرس خصائص معجم شمس العلوم، ويتضمّن تعريفًا للنباتات وتصنيفها، ثم المبحث الأول الذي يدرس ألفاظ النباتات (فئة الأشجار)، ثم المبحث الثاني الذي يدرس ألفاظ النباتات (فئة الأعشاب والثمار)، ثم الخاتمة التي تحتوي على مجموعة نتائج من أهمها: سبب آخر لوسم معجم شمس العلوم بالموسوعية؛ لاشتماله على كمٍّ هائل من المفردات(المداخل المعجمية) وتعريفاتها في أنواع المعارف المختلفة، منها العدد الكبير من ألفاظ النباتات التي اخترنا عددًا منها للدراسة؛ إذ استعمل نشوان الحميري في تعريف لفظ النبتة (المدخل المعجمي) ألفاظًا متعدّدة، منها: "شجرة" و"نبتة" و"عصارة" و"ثمرة"، وأشار في بعضها إلى أنها لغة اليمن، ولم يُشرْ إلى ذلك في بعضها الآخر، وفضلًا عن أن تعدّد أسماء تلك النبتة ناتج من تعدّد اللهجات وكيفية نطقها وتداولها في الأماكن الجغرافية، يلي ذلك النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: معجم شمس العلوم، ألفاظ النباتات، الأشجار، الثمار.

Abstract:

This research studies a number of plant terms mentioned in the Shams Al-Ulum dictionary. It aims to find out all about those terms, clarifying their meanings, descriptions, benefits, and places of its cultivation mentioned in the dictionary. The descriptive approach was used to analyze this topic, and this research consists of an introduction, a preface, and two sections. The preface studies the characteristics of the Shams Al-Ulum dictionary and includes a definition of plants and their classification. Then, the first section studies plant terms (tree category), whereas the second section studies plant terms (herbs and fruits category). Finally, the conclusion contains a set of results, the most important of which are: Another reason for calling the Shams Al-Ulum dictionary encyclopedic is that it includes a large number of plant terms which we chose for this study. Nashwan Al-Himyari used multiple words while defining the word “plant” (lexical entry), such as “tree,” “plant,” “juice,” and “fruit.” He indicated that some of these lexes belonged to a dialect in Yemen, but he did not mention that while explaining the other lexicons. The results and a list of sources and references have been referred to in this study.

Keywords: Shams Al-Ulum Dictionary, plant terms, trees, fruits.

المقدمة

يتميّز معجم شمس العلوم لنشوان الحميري عن غيره من المعاجم بالموسوعية؛ إذ يضمّن علومًا مختلفة، مثل: العلوم الدينية والطبية والفلكية واللغوية والأدبية والعلمية؛ ممّا يمكّننا من توظيف هذا المعجم باستخلاص ما فيه من مصطلحات في تلك العلوم، منها: ألفاظ النباتات في المعجم موضوع البحث؛ إذ عرّفها نشوان الحميري

ووصفها وبيّن منافعها، وبيّن انتماء بعضها إلى لغة اليمن صراحةً، وعرّف بعضها الآخر وبيّن مسمّياتها دون التصريح إلى أي لغة تنتمي على الرغم من انتمائها إلى البيئة الجغرافية اليمنية مثل شجرة دم الأخوين، فقد وردت بمسمّيات مختلفة دون عزو اللفظة إلى لغة اليمن على الرغم من شهرتها، وأنها لا توجد إلّا في اليمن.

سبب اختيار الموضوع:

1- يتصف معجم شمس العلوم بالموسوعية التي تشمل المعلومات المتنوعة، منها: شموله على ألفاظ نباتات كثيرة، وهي مجال البحث.

2- يعدّ معجم شمس العلوم ميدانًا خصبًا للدراسات اللغوية والمعجمية وغيرهما.

3- يعدّ معجم شمس العلوم ميدانًا خصبًا لجمع ألفاظ النباتات وغيرها لصناعة معاجم متخصصة.

4- تعدّ ألفاظ النباتات من النباتات الأكثر تداولًا في البيئة اليمنية، ونسبة بعضها أنها من" لغة اليمن".

أهداف البحث:

1- بيان خصائص الموسوعة عامّة، وبيان خصائص معجم شمس العلوم الموسوعية خاصّة.

2- الكشف عن معاني النباتات وصورها.

3- دراسة الألفاظ الواردة في معجم شمس العلوم الخاصّة بالأشجار، وبيان أوصافها ومنافعها.

4- دراسة الألفاظ الواردة في معجم شمس العلوم الخاصّة بالثمار والأعشاب، وبيان أوصافها ومنافعها.

أهمية البحث:

1- يقدّم البحث عددًا من ألفاظ النباتات التي وردت في معجم شمس العلوم، وهو ما نسعى إلى إنجازه، فضلًا عن توثيق أسماء النباتات التي نشأت في اليمن، ولا سيما توثيق بعض النباتات النادرة التي تتمتع بها اليمن عن غيرها، والنباتات التي نشأت في أماكن جغرافية متعددة ليست في اليمن؛ لأن المعجم ثري بألفاظ النباتات المختلفة.

2- يعدّ ميدانًا خصبًا لألفاظ النباتات في اتجاهين: اتجاه الأدوية واتجاه الأغذية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي؛ لأنه يحلّل الظاهرة تحليلًا وافيًا؛ إذ جُمِعت بعض ألفاظ النباتات من المعجم، ودُرِسَتْ من خلال الاستعانة بالمعاجم اللغوية والمصطلحية المختصة بالنباتات.

الدراسات السابقة:

سارت الدراسات السابقة في اتجاهين بعيدين عن موضوع الباحثة، هما:

الاتجاه الأول: درس معجم شمس العلوم، وذلك على النحو الآتي:

1. دراسات جمعت ودرست ألفاظ القرآن الكريم الواردة في المعجم من حرف الهمزة إلى حرف الياء، وذلك في ثلاث دراسات من جامعة إب- كلية الآداب قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، عام 2014؛ إذ قُسّمَتْ على ثلاثة باحثين، وهم: على الترتيب: الباحث: أحمد علي حسين العزي (من حرف الهمزة إلى حرف الحاء)، والباحثة: منال محمد علي الحاج (من

حرف الخاء إلى حرف الشين)، والباحثة: ميثاق رفيق عطران (من حرف القاف إلى حرف الياء).

2. دراسات في القراءات القرآنية، مثل: دراسة الباحث نبيل علي شمسان غانم، من جامعة عين شمس– مصر، عام 2007م، ودراسة الباحث: إبراهيم محمد أبو سكين، وهي دراسة صوتية ودلالية، من جامعة الأزهر– مصر 1998م، ودراسة الباحث عبد الله السيد عبد الله، كلية التربية، القاهرة، 1998م.
3. دراسة اللهجات، مثل: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، دراسة لغوية، للباحث: معاذ سالم حمود المعايطة، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009م.
4. دراسات لغوية، مثل: دراسة بعنوان: نشوان بن سعيد الحميري وجهوده اللغوية في شمس العلوم، للباحث عبد الحكيم عبد الله غالب جهيلان، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، السعودية، 1414هـ – 1993م، ودراسة بعنوان: المصطلحات الدينية في شمس العلوم لنشوان الحميري دراسة دلالية، للباحث: محمد زين الله أحمد الأكسر، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، 1426هـ– 2005م، ودراسة بعنوان: ألفاظ الداء والدواء في كتاب شمس العلوم دراسة دلالية، للباحث: عبد الواحد الشريحي، جامعة عدن، 2006م، ومؤلف بعنوان: شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري(دراسة معجمية)، عبد التواب مرسي الأكرت، دار البشرى للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط1، 1421هـ– 2001 م.
5. الدراسات *النحوية*، مثل: دراسة بعنوان: نشوان بن سعيد الحميري وجهوده اللغوية والنحوية، للباحث: هادي عبد الله ناجي، جامعة المستنصرية، بغداد عام 1995م، ودراسة بعنوان: حروف المعاني في كتاب شمس العلوم دراسة نحوية دلالية، للباحث: منصور عبد الله ناجي الحجاجي، جامعة عدن، عام 2005م.
6. الدراسات الصرفية، مثل: المباحث الصرفية في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، حسنين سلمان زاير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية قسم اللغة العربية.

الاتجاه الثاني: درس ألفاظ النباتات في المعاجم، منها:

1. دراسة بعنوان: معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس للزبيدي، محمد مصطفى الدمياطي، الدار المصرية العامّة للتأليف والترجمة، د.ط، 1965م.
2. كتاب منشور بعنوان: معجم أسماء النبات والشجر في كتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد (توثيق وتوصيف)، لجوان محمد مهدي المفتي وعامر باهر إسمير الخيالي، دار قنديل للطباعة والنشر، دبي–الإمارات، الطبعة الأولى، 2022م.
3. كتاب منشور بعنوان: معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب – الحيوان والنبات، ممدوح خسارة منشورات مجمع اللغة العربية، ط1، 2016.

4. بحث بعنوان: معجم أسماء النباتات الواردة في معجم البلدان، لفاي بن لافي مذخر السلمي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المجلد (22)، 2020م.
5. دراسة بعنوان أسماء النباتات في المعجم الوسيط، دراسة في منهجية تعريفها، باب الهمزة أنموذجًا، للباحث: زكرياء مسعودي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية،2019م.
6. ودراسة بعنوان: ودراسة بعنوان: معجم مفردات أسماء النبات في معجم "لسان العرب" لابن منظور، دراسة معجمية، فاطمة جابري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2019م.

وفيما يبدو للباحثة أنها لم تجد دراسة أخرى درست ألفاظ النبات في موسوعات، مثل معجم شمس العلوم؛ لهذا يتميّز البحث عن هذه الدراسات السابقة أنه يدرس ألفاظ النباتات في معجم شمس العلوم الموسوعي.

هيكلية البحث:

فرضت طبيعة البحث أن يُبنى على الآتي: **المقدمة، وتمهيد:** تناول خصائص معجم شمس العلوم الموسوعي؛ إذ يدرس تعريف المعجم الموسوعي وخصائصه، وخصائص معجم شمس العلوم الموسوعي، وتعريف النباتات وتصنيفها، **ثم المبحث الأول:** ألفاظ النباتات (فئة الأشجار)، و**المبحث الثاني:** ألفاظ النباتات (فئة الثمار والأعشاب)، **ثم الخاتمة التي تتضمن النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.**

تمهيد: خصائص معجم شمس العلوم الموسوعي:

يتناول هذا التمهيد خصائص معجم شمس العلوم الموسوعي؛ ويقف على ثلاثة نقاط: تعريف المعجم الموسوعي وخصائصه بوجه عام، وتطبيق خصائص الموسوعية على معجم شمس العلوم بوجه خاصّ، ثم تعريف عام للنباتات وتصنيفاتها تمهيدًا للحديث عن ألفاظ النباتات.

أولًا: تعريف المعجم الموسوعي وخصائصه:

تعريف المعجم الموسوعي: هو المعجم الذي يهتم بمفردات اللغة واستعمالها، ويركز اهتمامه على المضمون الذي تحيل إليه الكلمات؛ إذ يستوعب أسماء الأعلام والبلدان وغيرها[1]، ويُطلق على المعجم الموسوعي بمعجم الأشياء؛ لأنه يهتم بالشيء أو الموضوع الذي يعبّر عنه بكلمة من الكلمات، معتمداً في ذلك جملاً تصف ذلك الشيء أو الموضوع واستعماله وأصله، ومكانته من ثقافة المجموعة المعنية، أي إن المعجم الموسوعي ينظّم الكلمات طبقًا للمواضيع عادة، وهذا يختلف عن المعجم اللغوي الذي ينظّم الكلمات(المداخل المعجمية) طبقًا للنظام الأبجدي أو الصوتي أو أواخر الكلمات إلخ[2].

والمعجم الموسوعي (Encyclopedic Dictionary): "معجم يشتمل –إلى جانب المادة اللغوية– مادة تتعلّق بالأعلام أو الأمثال مع خرائط ولوائح بيانية"[3]، ويُطلق على الموسوعة بدائرة المعارف والمَعْلَمَة[4]؛ إذ تتضمّن بيانًا عن كل فروع المعرفة وتُرتّب مودّاه عادة ترتيبًا هجائيًا،

(1) ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1986م: 152.
(2) ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي: 151، 152.
(3) رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، 1990م :171.
(4) ينظر: مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط2، 1984م: 396.

وتتضمّن كل ما وصلت إليه المعرفة عند نشره في فن أو عِلم معيّن وتُرتّب موادّه ترتيبًا هجائيًا أو غير ذلك[5].

خصائص الموسوعة:

1- تَسِمُ الأشياء لا الكلمات؛ لأنها تهتم – إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية- بالمعلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، فالمعجم اللغوي يشرح فقط الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء؛ لذا وسمت الموسوعات بمعاجم أشياء، والمعاجم اللغوية بمعاجم الكلمات[6].

2- تهتم بالشيء أو الموضوع الذي تعبّر عنه بكلمة من الكلمات، معتمدة في ذلك جملًا تصف ذلك الشيء أو الموضوع واستعماله، وأصله، ومكانته من ثقافة المجموعة المعنية.

3- تنظّم الكلمات (المداخل المعجمية) طبقًا للموضوعات.

4- تشتمل على المعلومات الموسوعية لتتضمن مداخله ملامح الحضارة العربية الإسلامية وعناصرها، وما يتصل بها من أسماء الأعلام والأماكن والأحداث والتقاليد والمعتقدات والتنظيمات الحكومية، والمؤسسات العلمية وعناوين الأعمال الأدبية والفكرية الكبرى[7].

5- تقع الموسوعة في مجلدات كثيرة لضخامتها في عدد المداخل المعجمية لكثافة التعريف، في حين أن المعجم اللغوي يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله.

ثانيًا: خصائص معجم شمس العلوم الموسوعية:

ذكرنا في الفقرة السابقة خصائص الموسوعة، ونستعرض هنا هذه الخصائص في معجم شمس العلوم- موضوع البحث- وذلك على النحو الآتي:

1- ضم مفردات كثيرة مرتبة طبقًا للأبنية الصرفية للمفردة، وقد رُتّبت هذه الأبنية ترتيبًا ألفبائيًا.

2- ضم شخصيات مشهورة، وقد أشار نشوان الحميري إلى ذلك في مقدمته؛ إذ قال "وقد أَوْدَعْتُ كتابي هذا ما سَنحَ من ذكْرِ ملوكِ العرب، أهل الرياسة والحَسَب، منهم مَنْ ملك الأرض بأسْرها، واستولى على بَرّها وبحرها، ومنهم من لم يُقَصّر في المكارم، ولا عجز عن حمل المغارم، دون ذكْرِ سِيَرِهم، واستقصاء خبرهم؛ لأني لو ذكرتُ ذلك لطال به الكتاب، واستع به لخطاب. ورأيتُ أنّ ذِكْرَهم أولى ممّا ذكره علماء أهل اللغة في كتُبهم، من ذكْر كَلْبٍ للعرب اسمه (ضُمْران) وكلبٍ آخر اسمه (سُخَام). فإنْ كانوا ذكروا أسماء الكلاب؛ لأنها وردتْ في أشعار العرب، فذكْرُ ملوكِ العرب في أشعارها أكثر من أن يُحصى عدده أو يبلغَ أمده. ولولا خشية التطويل لأوْرَدْتُ مما ذكَروهم به في أشعارهم كثيرًا غير القليل"[8]، ومن الشخصيات المشهورة: عبد كلال ملكٌ من ملوك حمير[9]أبرهة بن شرحبيل أحد ملوك حمير[10]، وذو بَتَع الأكبر وهو ملك من ملوك حمير،

(5) ينظر: المرجع نفسه.
(6) ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط6، 1988م: 162، وأحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث: 22.
(7) ينظر: علي القاسمي، ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مقالة ألقيت في اجتماع الخبراء الذين كلفتهم المنظمة العربي للتربية والثقافة والعلوم بإعداد معجم عربي للناطقين باللغات الأخرى، تونس أكتوبر 1982م:115.

(8) نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد بن عبد الله شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (المقدمة)، دار الفكر، دمشق، ط1420،1هـ- 1999م: 36/1.
(9) ينظر: نشوان، شمس العلوم:5715/9.
(10) ينظر: المصدر نفسه: 5715/9.

واسمه: نَوْف بن يَحْضِب[11]، وذو بَتَع الأصغر زوج بِلْقِيس بنت الهدهاد ملكة سبأ[12]، وذو المنار بن الحارث الرائش ملك من ملوك حمير[13]، وبلقيس ملكة سبأ وهي ابنة الهدهاد بن شَرَح بن شرحبيل بن ذي سَحَر من المثامِنَة مِن ملوكِ حِمْيَر[14] وذو يزن، والرائد (لقب ملك من ملوك حمير)، وهو تبَّع الأكبر بن تبَّع الأقرن بن شمريرعش بن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار[15]، وأبرهة الأشرم ملك الحبشة[16]، وغيرهم.

3- ضمّ المعجم ما يخصّ النباتات والأشجار ومنافعها، فقال:" وأودعتُ كتابي هذا أيضاً ما عرض ذكره من منافع الأشجار، وطبائع الأحجار، ورأيتُ أن معرفة المنافع والخواصّ أكثر فائدة من معرفة الأسماء والأشخاص"[17]، وهذا موضوع بحثنا.

4- ضمّ المعجم علم القرآن والتفسير والأخبار والأنساب وعلم الحساب وأصول الأحكام في الحلال والحرام؛ إذ قال: "وضمَّنْتُه من عِلْم القرآن والتفسير أيْسَر اليسير، وأوْدَعْتُه ما وافق من الأخبار والأنساب، وعرض من علْم الحساب، وضمَّنْتُه ما عَنَّ من أصول الأحكام في الحلال والحرام"[18]، وأودع ما لابدّ من تفسيره من علم النجوم الذي هو أكبر دليل على الحيّ القيوم[19]، وقد عَنِيتْ دراسات كثيرة بالدراسات القرآنية في المعجم[20].

5- ضمّ معجم شمس العلوم أحداثًا تاريخية مشهورة، منها: قصة مدينة إرَم[21]، وقصة قوم ثمود[22]، وغيرها.

6- ضم قضايا لغوية، منها: قضايا في النحو والصرف والدلالة (ظواهر المشترك والتضاد والترادف والاشتقاق والتعريب والدخيل والمعرب والمولد، واللغات واللهجات الواردة في المعجم)[23].

ممّا سبق نجد أن معجم شمس العلوم لنشوان الحميري قد انطبقت عليه خصائص الموسوعية؛ لضمّه علومًا مختلفة؛ لذا يقول نشوان الحميري عن هذا المعجم مفاخرًا:

هذا الكتابُ لكلّ عِلْمٍ جامعٌ*** ولهُ مَحَلٌّ في العُلُومِ مُنيفُ[24]

ثالثًا: تعريف النباتات وتصنيفها:

أ- تعريف النباتات لغةً (Plants) : النبات من "نبتَ الشيء نباتًا وأنْبَته الله إنباتًا. وكأنّ النبات جمع نَبْت، وقال قوم من أهل اللغة: بل النبات والنّبت واحد. وقد سمّت العرب نابِتًا ونَبْتًا ونَبِيتًا وبنو النّبْت: حيّ منهم... والتنبيت: كل ما نَبَتَ على الأرض من النبات"[25]، وورد في الصحاح ومجمل اللغة أنّ النّبات هو النّبْت، ونَبَّتُّ الشجرَ تنبيتاً، أي: غرسته[26]. وورد في المقاييس أن

(11) ينظر: المصدر نفسه: 421/1.
(12) ينظر: المصدر نفسه: 421/1.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 479/1.
(14) ينظر: نشوان، شمس العلوم: 620/1، 621.
(15) ينظر: المصدر نفسه: 2674/4.
(16) ينظر: المصدر نفسه:3442/6.
(17) المصدر نفسه:1/ 37.
(18) المصدر نفسه.
(19) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 38.
(20) سبق ذكر هذه الدراسات في الدراسات السابقة.
(21) ينظر: نشوان، شمس العلوم: 230/1.
(22) ينظر: المصدر نفسه: 884/2.
(23)سبق ذكرها في الدراسات السابقة.
(24) نشوان، شمس العلوم: 36/1.
(25)أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، 1987م: 257/1.
(26) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين – بيروت، ط2، 1399 هـ - 1979م: 268/1، وأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط2، 1406ه – 1986م: 851/1.

الجذر "(نَبَتَ) النُّونُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ فِي مَزْرُوعٍ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ. فَالنَّبْتُ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ نَبَتَ. وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ. وَنَبَّتُّ الشَّجَرَ: غَرَسْتُهُ"[27] .

ب- تعريف النبات اصطلاحًا (Plants): النبات من الكائنات الحيّة، فهي تمتص الطاقة وتستهلكها، وتنمو وتتكاثر، وتتأثر بمحيطها وتؤثر فيه، وتختلف أجسام هذه النباتات اختلافًا كبيرًا في الحجم والشكل والهيئة وتعيش في بيئات عديدة[28]، أي: هي ما أخرجته الأرضُ ونحوها من شجر، وعشبٍ، وقد تكون نباتات استوائيّة، أو اقتصاديّة، أو مائيّة، أو طبيّة، أو صخريّة[29]، أو الزينة، ويتكوّن بساط الأرض السندسي، في الأساس من نباتات ذات أوراق وسيقان وأزهار، وبعض النباتات تفتقر إلى وجود الأوراق والسيقان والأزهار[30]، ويمكن تصنيفها إلى[31]:

1- نباتات صناعيّة: نباتات تستعمل غلاّتها في الصناعة، مثل: النباتات السُّكّريّة، والليفيّة والعطريّة، والصباغيّة والدُّهنيّة.. إلخ.

2- نباتات معمّرة: تعيش أكثر من سنتين.

3- نباتات مائيّة: تنمو ويتكيَّف للعيش في بيئة مائيَّة.

4- نباتات هوائيّة: تنمو متسلِّقًا على نبات آخر ولا يتغذّى عليه.

5- نباتات ملحيّة: تنمو في بيئة مالحة.

6- نباتات ثوميّة: جنس من النباتات البصليّة من فصيلة الزنْبقيّات ذات سيقان طويلة يَحْمل أزهارًا مُلوَّنة وتشمل البصل والثوْم.

أمّا علم النَّبات، فهو علمٌ يبحث في حياة النبات وتركيب بنيته وتطوُّره، وتفصيل أنواعه[32].

يتضح ممّا سبق، قُسمت ألفاظ النباتات التي وردت في معجم شمس العلوم قد قُسّمت إلى فئتين، فئة الأشجار وفئة الثمار والأعشاب، ثم وزعت على المبحثين، الأول والثاني الآتيين.

المبحث الأول: أسماء النباتات (فئة الأشجار):

يتناول هذا المبحث أسماء النباتات (فئة الأشجار)، أي تلك النباتات التي تتكون من جذر وساق وأغصان وأوراق، ويشار إلى ذلك بعبارة "شجر".

1-الأثأب: "الأثأب: شجر معروف يستاك به"[33]، ويسمّى "في اللهجات اليمنية اليوم: الأثأب والأثب واللّثب"[34]. وقد ورد في معجم العين" الأثأب: شجر[35] مثل الطّرْفاء"[36]. وقيل في المحكم والمحيط العظم وتاج العروس ولسان العرب أن الأثأب: " شِبْهُ القَصَبِ له رُؤُوسٌ كرؤوس القَصَبِ وشَكِيرٌ كشَكِيره"[37]، وقيل في المخصص إنه" شجر يشبه الأثل (مستعير

([27]) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ- 1979م: 378/5.

([28]) ينظر: كارل ل. ويلسون، وآخرون، ترجمة: محمد أحمد أبو ريّة وآخرون، علم النبات، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس- ليبيا، ط1، 1989م:3.

([29]) نباتات ألفت الأقاليم اليابسة تتكيف مع العيش في موطن قاحل. ينظر: أحمد مختار =عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط1، 1429هـ - 2008م: 2155/3.

([30]) ينظر: كارل، علم النبات:3.

([31]) ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية: 2155/3، وتفصيل حياة النباتات في كتاب، النبات العلم، أحمد محمد مجاهد وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر.

([32]) ينظر: علم النبات:3، وأحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة:2155/3.

([33]) نشوان، شمس العلوم: 2/ 920، وينظر: ابن فارس، مجمل اللغة: 166.

([34]) نفسه (الهامش): 2/ 920.

([35]) ينظر: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، ومراجعة: إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية للمراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، د.ط، د.ت: 4/ 167. وينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، ط التاسع عشرة، د.ت:255.

([36])الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، كتاب العين، سلسلة المعاجم والفهارس، د.ط، د.ت: 7/ 458. وينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421ه- 2000م: 9/ 244.

([37]) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 184. وينظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار =أحمد فراج، تاج العروس من جواهر القاموس، دار التراث العلمي، الكويت، 1385ه- 1965م: 2/ 82. وأبو الفضل

الحسن)"[38]. وفي الوسيط: "شجر عَظِيم جداً، من الفصيلة التوتية، كثير الْفُرُوع، ويتدلى من فروعه مَا يشبه الجذو"[39]، أي إنه "شجر كالتين، ينْبت فِي بطُون الأودية بالبادية"[40]؛ إذ ينبت ناعمًا كأنه على شاطئ نهر، وهو بعيد من الماء واحدته أثأبة، والأثأبة تشبه شجر يسمّيها العجم النشك، وهي دوحة محلال واسعة يستظلّ تحتها الألوف من الناس وثمرتها تشبه التين الأبيض يؤكل وفيه كراهة وله حبّ مثل حب التين[41].

2- **البَهْش:** ورد في معجم شمس العلوم أن البَهش "بالشين معجمة: المُقْل"[42]، و"المُقْل: ثمر الدَّوم"[43]و"الدَّوْمُ: شجر المُقْل"[44]، وفي ديوان الأدب أن"الدَّوْمُ: شَجَرُ الْمُقْلِ"[45].

وورد في المحكم والمحيط الأعظم أن "الدَّوْمُ: شَجَرُ المَقْلِ، واحِدَتُه دَوْمَةٌ. قال أبو حَنِيفَةَ: الدَّوْمَةُ تَعْبُلُ وتَسْمُو، ولَها خُوصٌ كخُوصِ النَّخْلِ، وتَخْرِجُ أَقْناءً كأَقْناءِ النَّخْلَةِ. قالَ: وذَكَرَ أبو زِيادٍ الأَعْرابِيُّ أَنَّ من العَرَبِ من يُسَمِّي النَّبْقَ دَوْماً. قالَ: وقال عُمارَةُ: الدَّوْمُ: العِظامُ من السِّدْرِ. وقالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ: الدَّوْمُ: ضِخامُ الشَّجَرِ ما كانَ. وفي الحديث: ((رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وهو في ظِلِّ دَوْمَةٍ))"[46].

والنَّبْق ولفظة الدوم تدلان على شجر المُقْل، والنبق هو ثمر السِّدر وهو في الشام بهذا المعنى[47]، وهو أيضًا بهذا المعنى في اليمن[48]. والنَّبِق: حمل السِّدر[49]، وقشره بارد رطب ما دام غضّاً، فإذا اشتدت حلاوته، فهو معتدل وفيه رياح، ونواه بارد يابس، والذي في بطن النوى حار يابس يهيج الصفراء. والسّدر يسمّى في اليمن العِلْب واحدته: عِلْبة، وثمره يسمّى الدّوْم واحدته دَوْمَة[50]."وورد في كتاب الجيم أن الدَّوم، هو "النَّبق، فقال: ما يَسْتوي هذا والعِناق والنَّوْمْ ... والرُّطَب الطَّيْب وظِلُّ الدَّوْمْ"[51]، و"النَّفاطير: ثَمرةُ النُّبْق"[52]، والنّبق ثمرة السدر واحدها نبقة[53]، والسِّدْر: شجر معروف، ورقه غسولٌ يُغسل به الرأس، قال الله تعالى:﴿وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[سبأ:16]"[54]، وهو "شجر النَّبِق، ويُجمع سِدْراً وسِدَراً وسُدوراً، الْوَاحِدَة سِدْرَة"[55]، وقد ذُكر

(37) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت :1/ 234.
(38) أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، قدّم له خليل إبراهيم جفّال، المخصص، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1417ه- 1996م: 2/ 346.
(39) مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425ه-2004 م: 1/ 5.

(40) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 1/ 92.
(41) ينظر: محمود مصطفى الدمياطي، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، 1965م: 9.
(42) نشوان، شمس العلوم:641/1، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب: 114/1.
(43) نفسه:6349/9
(44) المصدر نفسه :2185/4
(45) نفسه: 297/3.
(46) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم:447/9. ورد الحديث في غريب الحديث لأبي الفرج بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، توثيق وتخريج وتعليق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،د.ط،1425ه-2004م:352/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ، ط1383،1ه-1963م:141/2، وورد برواية أخرى "أَتَيْتُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ دَوْمَةٍ"، وذلك في غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق ودراسة: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، منشورات =جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1405ه-1985م: 3/3، 1140/1147.

(47) ينظر: يوسف خيّاط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت: 311، 246.
(48) ينظر: نشوان، شمس العلوم(الهامش):641/1
(49) المصدر نفسه:6459/9، وقد ورد في العين: 7/5، 224/181، وتهذيب اللغة، الأزهري:162/9، ابن فارس، مجمل اللغة:852/1.
(50) نشوان، شمس العلوم:6459/9.
(51) أبو عمر الشيباني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، كتاب الجيم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، د.ط، 1394هـ-1974م: 242/1.
(52)الشيباني، الجيم: 278/3.
(53) ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، 1987م:373/1، والفارابي، ديوان الأدب: 123/1، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 454/6
(54) نشوان، شمس العلوم:3027/5، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب: 182/1.
(55) المصدر نفسه:628/2، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين – بيروت، ط2، 1399 هـ - 1979م:680/2، و ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 445/8، وينظر: زين الدين أبو عبد الله الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – لبنان، ط5، 1420هـ / 1999م:145، أبو الفتح ناصر بن عبد السيّد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي الخوارزمي، كتاب المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت:221، و مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 1426هـ-2005م:405، وأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، د.ت:519، والزبيدي، تاج العروس:525/11، ومجمع القاهرة، المعجم الوسيط:423.

في معجم المحطم والمحيط الأعظم برواية عن أبو حنيفة "قال أبو زِيادٍ السِّدْرُ من العِضَاهِ، وهو لونان فمنه عُبْرِيٌّ ومنه ضَالٌ، فأما العُبْرِيُّ فما لا شَوْكَ فيه إلا مَا لا يَضِيرُ، وأما الضَّالُ فهو ذو شَوْكٍ وللسِّدْرِ ورقَةٌ عَرِيضة مُدَوَّرَةٌ وربَّما كانت السِّدْرةُ مِحْلالاً قال ذو الرمَّة:

قَطَعْتُ إذا تجوَّفَتِ العَوَاطِي *** ضُروبَ السِّدْرِ عُبْرِيّا وضَالا[56]"[57]

"والصُّلاّم: اللُّبّ الَّذِي يكون فِي نوى النَّبِق"[58]، وقد ورد عند الأزهري أن "النَّبِق: دَقِيق يَخرج من لُبِّ جذع النَّخْلَة، حلوٌ يُقَوَّى بالصقْر ثمَّ يُنْبذ فَيكون نِهَايَة فِي الْجَوْدَة، وَيُقَال لنبيذه: الضريّ"[59].

وشجر النبق نوعان: "نوع ينبت قرب العيون والأنهار قليل الشوك طريّة عظيم الثمار، وهو من طعام أهل الجنّة، ونوع ذو أشواك صغير الثمار، وهو من طعام أهل النار، قال تعالى: ﴿في سدر مخضود﴾ **[الواقعة:28]** و ﴿وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ **[سبأ:16]**"[60]، وشجرة النبق "ثمرتها طيّبة، ينتفع بورقها، ومنها نوع آخر لا ينتفع بورقه وثمرته عفصة"[61].

وقد ورد في العين أن البَهْش هو رديء المُقل[62]، وأن "الخَشَلُ: من المُقْل كالحَشَف من التمر"[63]، وأن "الخِضْلافُ: شجر المُقْل"[64]،وأن "القِرْفُ: قشر المقل ونحوه وقشر السدر"[65]، وأن "المُقْلُ: حمل الدوم، وهو شجر كالنخل في جميع حالاته، والواحدة مُقْلَةٌ"[66]، وأن "الوَقْل: نوى المُقْل"[67]، وأن "الدَّوْمُ: شَجَر المُقْلِ، الواحدة دَوْمة"[68]، وورد في معجم الجيم أنّ "اللَّخَب: شجر المُقْل"[69]، وورد في الجراثيم أن"الوَقْل: شجر المُقْل، واحدته وَقْلَة، وهو الخَشَل واحدته خَشَلَة"[70].

وقد ورد في غريب الحديث لابن قتيبة أن "البَهْش مَا كَانَ رطبا فَإِذا يبس فَهُوَ الخَشَل وَفِيه لُغَتَانِ الخَشْل والخَشَل، وَهُوَ كالحشف من التَّمْر"[71]، وورد في غريب الحديث لابن الحربي أن" الدَّوْمُ: شَجَرُ الْمُقْلِ وَالدَّوْمُ: الْعِظَامُ مِنَ السِّدْرِ، وَالْعُبْرِيَّةُ أَصْغَرُ مِنَ الدَّوْمَةِ، وَالسِّدْرُ أَصْغَرُ مِنْهُ"[72]، وورد في الجمهرة أن "الحَتِيّ: رَدِيء المُقْل خَاصَّة"[73]، وورد في ديوان الأدب للفارابي، وتهذيب اللغة أن" الحَتِيّ :سَوِيقُ الْمُقْل"[74]، وفي تهذيب اللغة ورد أن "البَهْشُ رديءُ المُقْل"[75]، وأن "والْخَشْلُ: الْمُقْلُ الْيَابِس...و الْخَشَلُ من المُقْلِ كالحَشَفِ من التَّمْر "[76].

وقد ورد في التهذيب أن السِّدْر "من الشَّجَر سِدْران: أحدُهما سِدْرٌ بَرِّيّ لَا يُنتَفَع بثَمره، وَلَا يصلُح ورقُه للغَسول، وَرُبمَا خُبِط ورقُه للرّاعية، وَله ثمَر عَفِصٌ لَا يُؤْكَل، والعرَب تسمّيه الضّال، والجِنْس الثَّانِي من السِّدر ينبُت على المَاء، وثمرُه

(56) ذو الرمّة، ديوان ذي الرمّة، اعتناء وشرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1427ه-2006م:198.
(57) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم:445/8.
(58) ابن دريد، جمهرة اللغة:896/2.
(59) الأزهري، تهذيب اللغة:162/9.
(60) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1049/2.
(61) نفسه.
(62) ينظر: الخليل، العين: 403/3.
(63) المصدر نفسه: 169/4.
(64) الخليل، العين: 329/4. وورد أيضًا في تهذيب اللغة للأزهري:265/7.
(65) المصدر نفسه: 146/5.
(66) المصدر نفسه: 175/5.
(67) نفسه: 215/5.
(68) نفسه: 87/8.
(69) الجيم، الشيباني: 108/1.
(70) الجراثيم، الدينوري: 57/2.
(71) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق: عبد الله الجبوري، غريب الحديث، مطبعة العاني، بغداد- العراق، ط1، 1397هـ-1977م: 620/1، وينظر: الصحاح تاج اللغة:996/3، 1684/4، ومجمل اللغة: 137/1، مقاييس اللغة: 1/ 310.
(72)الحربي، غريب الحديث: 1147/3.
(72) ابن سيده، المخصص:229/3.
(72) الأزهري، تهذيب اللغة:247/12، وينظر: ابن منظور، لسان العرب:354/4.
(72) نشوان، شمس العلوم: 3/ 1405.
(73) جمهرة اللغة: 67/1.
(74) الفارابي، ديوان الأدب: 51/4، وتهذيب اللغة، الأزهري: 5/ 130.
(75) تهذيب اللغة، الأزهري: 57/6.
(76) المصدر نفسه:41/7.

النَّبِق، ورَقُه غَسولُ، يُشبه شجر العُنّاب، لَهُ سُلاّء كسُلاّئه وورَقٌ كوَرَقِه، إلّا أنَّ ثمرَ العُنَّاب أَحْمَرُ حُلْو، وثمرُ السِّدْر أصفَرُ مُرّ يتفكَّه بِهِ"[77].

ممّا سبق نجد أن البَهْش جاء في مسميّات عديدة، منها: السّدر، النّبق، المَقْل، المُقْلِ، الدّوم، الخَشَل، الخَشْل، اللَّخَب، الوَقْل.

3- **الحَرْمَل:** " شجر معروف، وهو حار يابس في الدرجة الثالثة، يدرّ البول، ويخرج الدود من البطن، وينفع من العِرْق المعروف بالنَّسا، وأوجاع الأوراك الحادثة من البلغم إذا لطخ به وطلي بمائه، ويحلّ الرياح التي في الأمعاء. ورياح القولنج، وينقّي قَصَبَ الرئة من البلغم اللزج. وهناك ضربٌ من النبات تسميه أهل اليمن الحرمل الشامي. وهو نبت في الأودية والبلاد الحارّة، له أغصان قدر ذرعين، ورقه أخضر، وزهره أبيض، وله حَبّ كحبّ الحنطة، في قرون كقرون اللوبياء، واللوبياء: الدجرة بلغة أهل اليمن أيضًا. وهذا الحرمل الشامي حارّ في الدرجة الأولى، رطب في الثانية"[78].

والحرمل (Peganum Harmala L.): "عشب معمّر، ارتفاعه حوالي 30-60 سم، أوراقه متبادلة عميقة التفصيص، ومقسمة إلى أجزاء ضيقة، وأزهاره وحيدة بيضاء اللون مشوبة بصفرة، والثمار كروية علبة بثلاثة مصاريع، والثمار لونها بني، وللنبات رائحة كريهة[79]. وينتشر في ذمار وصنعاء وعمران وشبوة ووادي حضرموت ومكيراس ومأرب والجوف وثمود[80].

وتحتوي بذوره على قلويدات: الهارملين (Harmaline) والهرمين (Harmine) والهارمالول (Harmalol) والفازيسين (Vasicine)، وهو خليط من البيجانين (Peganine) والبيجارين (pegarine) والفازيسينون (Vasicinone). وتحتوي البذور أيضاً على مواد ملوّنة حمراء تسمّى هارمالا (Harmala) أو (Turkey Red). ومجموع القلويدات في البذور 4-6% من وزنها، وفي العشب 1,5 – 3 % من الوزن الجاف، وفي الجذور 2,5 – 2,7 %[81].

ومن فوائد الحرمل أن بذوره تفيد في طرد الديدان الشريطية، وتسهم في القضاء على البكتيريا والكائنات الحيّة الدقيقة في الأمعاء وفي إدرار الطمث، وعلاج الحمّى المتقطّعة، ويستخلص قلويد الهارمين من الجذور على شكل هيدرات الهارمين الذي يستخدم في علاج داء باركنسون، والشلل الإهتزازي والتهاب الدماغ، وللهارمين تأثير منشط في الجهاز العصبي المركزي، ويسبب ارتخاء في عضلات القلب، وانخفاضاً في ضغط الدم، وإذا تناول الإنسان مقادير بسيطة من هذا القلويد تحدث له نوبات من الضحك، أمّا إذا تناول مقادير كبيرة منه، فتظهر عليه أعراض الهلوسة والتشنّج والرعشة، والشلل النصفي الفجائي، والنبات سام للحيوانات[82].

(77) الأزهري، تهذيب اللغة:247/12، وينظر: ابن منظور، لسان العرب:354/4.
(78) نشوان، شمس العلوم: 3/ 1405.
(79) علي سالم باذيب، النباتات الطبية في اليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء- اليمن، ط4، 1428ه – 2007م: 172.
(80) ينظر: علي سالم باذيب، النباتات الطبية في اليمن: 172.
(81) ينظر: علي باذيب، النباتات الطبية في اليمن:172.
(82) ينظر: المرجع نفسه: 172، 173.

والحَرْمَلُ "قد تطبخ عروقه، فيسقاها المحموم إذا مَا طَلَتْه الحُمّى"[83]، و" يُخْرِجُ السَّوْداءَ والبَلْغَمَ إسْهالاً، وهو غايَةٌ، ويُصَفِّي الدَّمَ ويُنَوِّمُ، واسْتِفافُ مِثْقالٍ ونِصْفٍ منه غيرَ مَسْحوقٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً يُبْرِئُ من عِرْقِ النَّسا، مُجَرَّبٌ"[84]، إضافة إلى أنه "يُغْثى بقُوَّةٍ، ويُدِرُّ البَولَ والطَّمْثَ، شُرباً وطِلاءً، ويَنفَع أَيْضا مِن القُولَنْج، شُرباً وطِلاءً. قَالَ دِيسْقُورِيدُوس: إنْ سُحِقَ مِنْهُ بالعَسَل والشَّراب وَمرارَةِ القَبَجِ أَو الدَّجاج وماءِ الرازيانج، وافَقَ ضَعْفَ البَصَرِ، كَمَا فِي القانُون"[85].

4- **الخَوْع:** شجرة بلغة بعض أهل اليمن، وعند غيرهم: جبل أبيض. قال رؤبة يصف بياض ثور: كما يلوح الخوع بين الأجبال[86]، وقيل إن الخَوْع "مِثْل الوادي، ولا يجري مستجمعًا"[87]، وقد ورد في الجمهرة بمعانٍ عديدة، منها: منعرج فِي الْوَادي وَالْجمع أخواع، وبطن فِي الأَرْض غامض، ومَوضِع مَعْرُوف، وجبل مَعْرُوف أَبيض وَقَالَ قوم: بل كل جبل خوع [88]. وأضاف التهذيب معنىً جديدًا إضافة إلى ما ذكره نشوان الحميري في معجمه:" وَقَالَ غَيره: الخَوْع: بطن من الأَرْض يُنْبِتُ الرِّمث، وَأنْشد:

وأزفلةٍ بِبَطن الخَوْعِ شُعْثٍ***تنوء بهم مُنَعْثِلَةٌ نَئولُ"[89].

والخَوْعَة: نبتة بريّة طيّبة الرائحة، مريئة الطّعم، وتُحسّن بها بعض أنواع الطعام، وتكثر في أماكن مختلفة، مثل: تهامة وأعلى القمم الجبليّة، وأكثر الجبال، وتسمّى "العنصيف"، وهي ضرب من الجثجاث، ذو رائحة زكية مثيرة شهية، وتسمّى في تهامة "مؤنس"، وتتميّز أنها تنبت في شتّى المناخات[90].

ممّا سبق نجد أن نشوان استعمل عبارة "شجرة"، وأضاف إليها عبارة "بلغة اليمن"، ولم يبيّن تسميات الشجرة ولا أوصفاها ولا فوائدها كما يفعل في بعض النباتات التي وردت في معجمه، وتسمّى الخَوْعة "العنصيف"، وهي مسمّى عند أهل اليمن.

5- **السَّيْسَبَان:**" ضرب شجر العنب"[91]، وقد ورد في هامش معجم شمس العلوم أن السَّيْسَبَان "تسمية يمنية لنوع من العنب ونوع من الشجر"[92]، وورد في المحكم والمحيط الأعظم أنه "شجرٌ يَنْبُتُ من حَبَّةٍ ويَطُولُ، ولا يَبْقَى على الشِّتاءِ، وله ورَقٌ نحو وَرَقِ الدِّفْلَى، حَسَنٌ، والناسُ يَزْرعُونَه في البساتينِ يُرِيدونَ حُسْنَه، وله ثَمَرٌ نحو خَرائِطِ السِّمْسمِ إلاَّ أنَّها أدَقُّ"[93].

(83) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 4/ 78. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 150.
(84) الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 984.
(85) الزبيدي، تاج العروس: 28/294.

(86) ينظر: نشوان، شمس العلوم37/1943، والخليل، العين:2/172، والفارابي، ديوان الأدب:3/295، والأزهري، تهذيب اللغة:3/18، والجوهري، الصحاح:3/1206، وابن فارس، مجمل اللغة:1/307، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ- 1979م: 2/230، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 2/269، ابن سيده، المخصص:3/50، وابن منظور، لسان العرب:8/80.

(87) الشيباني، الجيم:1/224.

(88) ابن دريد، جمهرة اللغة:1/614.

(89)الأزهري، تهذيب اللغة:3/18، وينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم:2/269، والفيروز آبادي، القاموس المحيط:714، والزبيدي، تاج العروس:20/533، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط:262.

(90) ينظر: مطهر الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث ، مؤسسة الميثاق، ط2012،2م:1/363.

(91) نشوان، شمس العلوم: 5/ 3070.

(92) المصدر نفسه.
(93) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 8/ 426. وينظر: ابن سيده، المخصص: 3/ 286. والزبيدي، تاج العروس: 3/ 58. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 460.

وسَيْسَبَان اسم يطلقه المصريون على شجر حوار العود؛ إذ يرتفع نحو القامتين في غلظ عصا الرمح، ولونه أخضر ويتدرّج في منبته، وورقه حمصي الشكل، وقضبانه دقاق رقاق، وأغصانه على غلظ الرمح الممتلئ، وكلّه أخضر، وزهره أصفر اللون مليح المنظر، ويشبه زهر القندول، ويخلف سنَفَه مجتمعة في معلاق واحد طولها شبر أو أكثر أو أقل في ورق الميل معوجة في داخلها ثمر شبيه بالحلبة منه أسود، ومنه إلى الصفرة، والشجر كلّه مليح المنظر يغرسونه لتحصين البساتين والحيطان، ومنه البرّي ومنه البستاني، وينبت كثيرًا في فلسطين، وطبيعته يابسة، فهو دبوغ للمعدة يقوّيها، ويدخل في أشياء كثيرة من الطب[94].

والسَّيْسَبَان هو السَّسَبَان واسمه العلمي المترجم (Sesbania) وهو حريري فروع الساق والوريقات[95].

ممّا سبق نجد أن السَّيْسَبَان قد ورد في ثلاثة ألفاظ، هي: الأول: السَّيْسَبَان، وهو عند اليمنيين ضرب من العنب، وهذا ما انفرد به نشوان الحميري في معجمه شمس العلوم دون غيره، والثاني: سَيْسَبَان وهو عند المصريين شجر حوار العود، والثالث: سَسَبَان، وفيما يبدو للباحثة أن سبب ذلك هو اختلاف اللهجات العربية من منطقة إلى أخرى، أو اختلاف ترجمة اسم النبتة من الإنجليزية أو اللاتينية إلى العربية؛ لأن اسمها العلمي باللغة الأجنبية واحد(Sesbania) .

7- السَّلْبُ : " السَّلْبُ من الشجر معروف، لغة في السَّلَب، بفتح اللام، وفتحها، أفصح"[96]، وللسَّلْب اسمان، هما: السِّلْعِف والسَّلَب، فالسِّلْعَف: الشجيرات التي تتخذ من ليفها الحبال، واحدتها: سِلْعِفة، وهي شجيرة صبارية سيفية سميكة حادة الرؤوس، والسَّلَب وردت في لهجاتنا اليمنية، والحَبْل المتخذ منها يسمّى "السَّلَبة" وهي مفرد السَّلَب، وفي أمثالنا يقولون: ((اركِزْ لَكْ سَلَبَة))، والسِّلْعَف يطول؛ لأنه يخرج من وسط أوراقه غصن يرتفع عاليًا عدّة أمتار، ويكون زهره وثمره وغرسه في هذا الغصن، فهو لا يلقي بذورًا تنبت في الأرض، بل يلقي أغصانه غرسًا قد ظهرت أوراقها، وليس عليها بعد أن يسقطها إلّا أن تضرِب لها جذورًا في الأرض لتنمو غرسةً كاملة[97].

والسَّلَب: "شَجَر يكون فيه اللِّيف الأبيض، الواحدة سَلَبَةٌ، هُذَلِيّة. والسَّلَبُ: ليف المُقل وهو المَسَدُ"[98]، وقد ورد في غريب الحديث لابن سلّام أن السَّلَب "لَيْسَ بِلِيفِ الْمقل، وَلكنه شجر مَعْرُوف بِالْيمن تُعمل مِنْهُ الحبال، وَهُوَ أجفى من لِيف الْمقل وأصلب"[99].

وورد معنى آخر للسَّلَب في تهذيب اللغة: "قِشْرٌ من قُشور الشّجر يُعمَل مِنْهُ السِّلال، يُقَال لِسوقه سوقُ السَّلاّيين، وَهِي بمكة مَعْرُوفَة"[100]، والسَّلَبُ

(94) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت: 61/3.
(95) ينظر: مصادر ومعاني الأسماء العلمية للفطريات والبكتيريا والطحالب والنباتات، عبد العال حسن مباشر، مركز البحوث العلمية والتطبيقية، جامعة قطر، ط1، 1997م: 244، وينظر: معجم نحّال في الأسماء العلمية للنباتات(لاتيني-عربي)، إبراهيم نحّال، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2009م: 47.
(96) نشوان، شمس العلوم: 5/ 3149.
(97) ينظر: مطهر الإرياني، المعجم اليمني:1/ 566-568.
(98) العين، الخليل: 261/7.
(99) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان غريب الحديث، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط1384،1 هـ - 1964م: 243/4، وينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: 12/ 301.
(100) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: 12/ 301.

في مقاييس اللغة لِحَاءُ الشَّجَرِ; لِأَنَّهُ تَقشَّر عَن الشَّجَر[101].

ويَنْبُتُ السَّلَبُ "متناسِقاً ويطُولُ فيُؤْخَذُ ويُمَلُّ ثم يُشَقَّقُ، فَتخرُجُ مِنْهُ مُشَاقَةٌ بيضاءُ كاللِّيف واحدتُه سَلَبَةٌ، وهو أجْوَدُ ما تُتَّخذُ منه الحِبالُ"[102].

ممّا سبق نجد أن السَّلْب ورد في معجم شمس العلوم بصورتين (السَّلْب والسَّلَب)، والسَّلَب أفصح، ولم يرد لها وصفًا في المعجم، بل تعددت أوصاف هذه النبتة في المعاجم الأخرى، وتبيّن أن السَّلَب لفظة متداولة في بعض اللهجات اليمنية ومفردها سَلَبَة، وما زالت متداولة الاستعمال حتى الآن.

8- السُّمَّاق:" شجرة لها عناقيد، حَبّها أحمر تأتي وقت العنب، وتسمّى باليمن: الشَّرَر، وهي باردة في الدرجة الثانية، يابسة في الثالثة. وإذا دقّ ورقها، وجعل على القروح خفّف مدتها، وإذا شرب عصير ورقها نفع من قروح الأمعاء، وإذا رشّ حَبّها بخلّ وغُم أياماً، وجفّف في الظل ثم سحق واستعمل قوّى المعدة، ونفع من الإسهال والقيء، وسكّن حرارة الكبد، وإذا سحق مع كمون وشرب بماء بارد قطع القيء، وإذا سحق مع العسل أبرأ سُلاق الفم، وإذا مضمض بماء طبيخه شدّ اللثة، وإذا أنقع واحتكل بمائه أذهب حكة العين واحتراقها[103]، وقد ورد في ديوان الأدب أن السُّمَّاق "ضربٌ من الْشَّجَر"[104]، والظمخ هو السُّمَّاق[105]،وورد أنه "شَجَرٌ تُسْتَعْمَلُ أَوْرَاقُهُ دِبَاغًا، وَبُذُورُهُ تَابِلًا"[106]، وأضاف معجم الوسيط أن السُّمَّاق "شجر من الفصيلة البُطميَّة تسْتَعْمل أوراقه دِباغًا وبذوره تابلًا، وينبت فِي المرتفعات وَالْجِبَال"[107].

ممّا سبق نجد أن معجم شمس العلوم قد انفرد عن غيره من المعاجم في أن السُّمَّاق هو الشَّرَر بلغة أهل اليمن.

9- الشَّيَّان: نبتٌ، وهو دم الأخوين[108]، والشَّيَّان باردٌ في الدرجة الثالثة قابض يحبس الدم، وينقي القروح والجراحات، وأصل الشجرة التي يعمل منها دم الأخوين، وهي شجرة الأترج، نافع للجراحات الرديئة، وإن عُجن بِخلٍّ أذهب البَهَق، وعصارته تجلو غشاوة العين[109]، وقد ذكر نشوان أن دم الأخوين هو "الأَيْدَع: صبغٌ أحمر. يقال: هو البَقَّم، ويقال: هو دم الأخوين، ويقال: هو الزعفران، وعلى هذه الأقوال يفسَّر قول أبي ذؤيب: بهما من النضحِ المجدّح أَيْدَعُ[110]"[111].

ودم الأخوين: شجرة نادرة، يكثر انتشارها في مرتفعات جزيرة سقطرى اليمنية، واسمه النباتي (DRACAENA Cinnbari BALF. F) ، وهي شجرة سميكة الجذع والفروع ثنائية التفرّع، وتتكوّن أوراقها السيفية الحادة في نهايات الأفرع، وتوجد الأزهار في عناقيد زهرية متفرعة في نهايات الأفرع، وتُحاط أجزاؤه الزهرية بغلاف زهري مكوّن من ست فلقات، والثمار لبّية كروية الشكل تحوي بذرتين أو ثلاث بذرات[112].

---

(101) ينظر: مقاييس اللغة: 3/ 92.
(102) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:505/8.
(103) نشوان، شمس العلوم: 5/ 3194. وينظر: المصدر نفسه: 6/ 3417.
(104) الفارابي، ديوان الأدب: 336/1.
(105) الجوهري، الصحاح تاج اللغة: 427/1.
(106) زين الدين أبو عبد الله الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – لبنان، ط5، 1420هـ - 1999م: 154.
(107) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 450.
(108) نشوان، شمس العلوم :3601/6، وقد ورد ذلك في ورد في ديوان الأدب للفارابي:359/3، 67/4، وفي ابن منظور، لسان العرب:407/7.
(109) نشوان، شمس العلوم :3604/6.
(110) هو أبو ذُؤَيْب الهُذَلي، ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، ط2، 1995م:13/1، وصدر البيت: فَنَحا لها بِمذَلَّقَيْنِ كأنما
(111) نشوان، شمس العلوم :7345/11.
(112) ينظر: مجموعة مؤلفون، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف، صنعاء-اليمن، ط2، 1422ه-2003م، ص1309/2، 1310.

وتتميّز الشجرة أنها شجرة طبيعية معمرة يبلغ ارتفاعها أكثر من ثلاثة أمتار، ويُطلق عليها بـ"الأَيْدع"[113]، وقد ذكرها الهمداني عند حديثه عن جزيرة سقطرى، فقال: "وجزيرة سُقَطْرى وإليها يُنسب الصبر السقطري وهي جزيرة برْبرا ممّا يقطع بين عدن وبلد الزنج ثابتًا على السمت...وبها دم الأخوين، وهو: الأيدع"[114]، والأيدع: صبغٌ أحمر يُؤتى به من سقطرى جزيرة الصَّبْر السقطري، وقيل هو خشب البَقَّم، وقيل: هو دم الأخوين، وقيل: هو الزعفران[115]، ويطلق على شجرة دَم الأخوين بالعَنْدَم، والأيْدع والبَقّم والدُّوَدِن والدُّوَدم، والدُّودِن والدّوَدِم شَيْء أَحْمَر يُطلى بِهِ وُجُوه الصّبيان من الخافي، يُرِيد الجِنَّ[116]. والعَنْدَم صبغ الدَّار برنيان[117]، ودم الْأَخَوَيْنِ هو المَظّ والمظّ هو دمُ الغزال وعُصارة عُروق الأرْطى، وَهِي حُمر[118].

ودم الأخوين: دم التنين ودم الثعبان، وهو صمغ شجرة يؤتى به من سقطرى، وهي جزيرة الصبر السقطري يداوي به الجراحات، وهو الأيدع عند الرواة، ويقال له الشّيّان، ودم الأخوين صالح لقطع السيف وشبهه، وتدميل الجراحات الحادثة الدامية، وإذا احتقن به عقل الطبيعة وقوي الشرج، ومن فوائده أنه شديد القبض نزف الدم من أي عضو كان، وينفع من سحج الأمعاء إذا كان شرب منه نصف درهم في بيضة نيمرشت، وأما يبسه ففي الثانية يقوّي المعدة وينفع من شقاق المقعدة[119]، وأضاف معجم الوسيط أن دم الْأَخَوَيْنِ صبغ أَحْمَر يتَّخذ من شجر البقم وَغَيره"[120]، وذكر أن "الأيدع: دم الْأَخَوَيْنِ وَهُوَ عصارة صمغية بحمرة الدَّم تسْتَعْمل فِي صناعَة ورنيش ثمين وَكَانَت تسْتَعْمل فِي الطِّبّ، وَهِي تستخرج من جذع شجر يُسمى بِهَذَا الِاسْم من الفصيلة الزنبقية"[121]، وذكر في التلخيص أن "الشَّبَّانُ دمُ الأخوينِ"[122]، بالشين المشدّدة والباء المشدّدة.

وتدخل عصارة دم الأخوين في صناعة الورنيش، وصبغة الرخام وصناعة المراهم وحبر الطباعة؛ نظرًا لطبيعته الصبغية التي سبق ذكرها، إضافة إلى أن أهل سقطرى كانوا يزيّنون جدران منازلهم من الخارج والأواني الفخارية بصبغة دم الأخوين[123].

ممّا سبق ذكره، نلحظ أن دم الأخوين شجرة أطلق عليها بألفاظ عديدة، منها: الشيّان والشّبّان والأيْدَع والبُقّم والزعفران، والدُّوَدِن والدُّوَدم، والدُّودِن والدّوَدِم، واللفظ الذي ورد في معجم شمس العلوم هو الشّيّان، ثمّ عرّفه أنه دم الأخوين، ثمّ الأيْدَع،

(113) ينظر: الموسوعة اليمنية:1310/2.
(114)الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي: صفة جزيرة العرب، مكتبة الإرشاد: صنعاء- اليمن، ط1، 1410هـ-19990م:93، 94.
(115) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم:227/2، المخصص، ابن سيده:275/3.
(116) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 1301/3، والبارع، ينظر: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، تحقيق: هشام الطعان، البارع في اللغة، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، ط1، 1975م:692، والفارابي، ديوان الأدب:30/2، والجوهري، الصحاح:1983/5، وابن فارس، مجمل اللغة: 678/1، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، الجراثيم، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، د.ط، 1997م:66/2، 304، والفيروز أبادي القاموس المحيط: 1197، 1301.
(117) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 227/3.
(118) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة:235/15، والزبيدي، تاج العروس:256/1، 282/20، وابن منظور، لسان العرب، 90/1، 463/7.
(119) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: 377/2، وقد أشار إلى ذلك تكملة المعاجم العربية، ينظر: رينهارت بيتر آن دُوزي، ترجمة من جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعيمي، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد-العراق، ط1، من 1997م:410/4، 400/6، وورد في التكملة –أيضًا- أن عرق الحمرة: دم الأخوين، دم الثعبان، دم التنين: صبر سقطري (نبات)، ينظر: تكملة المعاجم العربية:189/7، والموسوعة اليمنية:1311/2.
(120) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط:9/1.
(121) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط:1063/2، وقد ورد ذلك في كتاب، ينظر: أبو هلال العسكري، تحقيق: عزة حسن، كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ط2، 1996م: 409/1.
(122) أبو هلال العسكري، التلخيص: 410/1.
(123) ينظر: الموسوعة اليمنية: 1311/2.

وذكر أنها شجرة، وذكر أوصافها وفوائدها، وفي المقابل نجد أن معجم شمس العلوم لم يشرْ إلى أنها شجرة يمنية تنبت في جزيرة سقطرى في اليمن، وتعزو الباحثة سبب ذلك إلى البُعد الجغرافي للجزيرة، فضلًا عن قلّة الورود إليها، وقلّة شهرتها عكس غيرها من الأماكن المشهورة التي ينتشر فيها العلم والعلماء، مثل: مدينة زبيد وغيرها.

10- الكُشُوث: بثاء مثلثة[124]، شجر مقطوع الأصل، معلّقٌ بأطراف الشجر، مُلْتوٍ عليها، ويطلق عليه الهدّال بلغة السواد، والحمك بلغة بعض اليمن وورد عن الجوهري[125]:

هو الكُشُوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ*** ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثَمَر[126].

وهو أصفر يتعلق بأطراف الشوك، ويُجْعل في النّبيذ، من كلام أهل السواد وليست بعربية محضر، فيقولون: كَشُوثاء[127]، وقد ورد في تهذيب اللغة تفسير قوله تعالى: ﴿وَمثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة﴾ [إِبْرَاهِيم: 26]، أَنَّ الشَّجَرَة الْخَبِيثَةَ: هِيَ الْحَنْظَلَة، وَقيل: هِيَ الكَشُوثُ، والكلمةُ الْخَبِيثَةُ: هِيَ كلمةُ الشِّرْك[128]، وقد روى: عَمْرو عَن أَبِيه أنّ الفُقْدُ، هو نَبيذ الكَشُوث[129]، وورد في الصحاح أن الكشوث، نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرْق في الأرض[130].

والهَدّال: الكشوث بلغة أهل السواد[131]، وهو شجر مقطوع الأصل يتعلق بأطراف الشجر، وهو حار يابس، ويطْلِق المرّة الصفراء، ويدبغ المعدة، ويفتح سدد الكبد والطحال، وإن شرب بسكنجبين نفع من الحُمّات المتقادمة واليرقان[132].

نلحظ هنا أن الكشوث تقع في لفظتين في معجم شمس العلوم، هما: الهدّال بلغة أهل السواد، والحمك بلغة أهل اليمن، وبيّن المعجم أوصاف الشجرة وفائدتها.

المبحث الثاني: أسماء النباتات (فئة الأعشاب والثمار):

يتناول هذا المبحث النباتات أسماء النباتات (فئة الأعشاب والثمار)، فيشار إلى ذلك بعبارة "عشب" أو "نبات" أو "ثمرة" أو "عصارة" أو "نبت".

1-الإِفْيَوْن[133] "لبن الخَشْخَاش، وهو مأخوذ من الأفْن: وهو أن لا يبقي الحالب في الضرع من اللبن شيئاً، والإفْيَون بارد في الدرجة الرابعة، وهو ينفع من السّعال والإسهال المزمن، ويسكّن وجع الحاسة، ويمنعها من الحسّ، وإذا شُرب منه كثير أذهب الحرارة، وإذا خُلِط الإفْيَون بدهن الورد سكّن الصداع الصفراوي، وإذا خلط بدهن ورد وزعفران ومرّ أحمر وقُطر في الأذن سكّن وجعها، وإن خُلط بخلّ وطُلي على الورم الحار نفع منه"[134]، ويُعْتَصَرُ الأُفْيون "من وَرَقَ الخَشْخاش الأسْوَد، والخَسّ، ويُحْمَلُ إِلَى سَائِر الدُّنيا"[135]، ويسْتَعْمل الأفيون (عصارة الخشخاش) للتنويم

(124) ثلاث نقط، أي: حرف الثاء "ث".
(125) نشوان، شمس العلوم:5841/9، وينظر: العين، الخليل: 290/5
(126) وقد ورد البيت الشعري بلا عزو في معجم شمس العلوم، ينظر: نشوان، شمس العلوم:5841/9 وفي معجم الصحاح، ينظر: الجوهري، الصحاح: 291/1.
(127) ينظر: العين، الخليل: 290/5، 291/5، والأزهري، تهذيب اللغة: 8/10.
(128) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 147/7.
(129) ينظر: نفسه: 307/9.
(130) ينظر: الجوهري، الصحاح: 290/1.

(131) ورد في معجم الوسيط أن السواد هي القرى، فيقال: خرجوا إلى سواد المدينة: وهو ما حولها من القرى والريف، ومنه سواد العراق: لما بين البصرة والكوفة وما حولهما من القرى والرساتيق. ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 461.
(132) نشوان، شمس العلوم:6890/10.
(133) ورد في شمس العلوم بالكسر (الإفيون) وفي المعاجم الأخرى بالفتح(الأفيون).
(134) ينظر: نشوان، شمس العلوم: 1/ 287.
(135) ابن منظور، لسان العرب: 19/ 396.

والتخدير[136]، ويُستخرَج الأفيون من ثمار الخشخاش[137]، ومن أنواع الخشخاش يستخرج "من ثماره الأفيون، ويعصر من بذوره زيت يستعمل في صناعة الصابون وفي الرسم بالزيت؛ لأن أوراقه خضراء مائلة إلى الرماديّ، وأزهاره ذات ألوان مختلفة"[138].

ويُستخرج من الأفيون مادة (مُرفين) وهي مادة شبه قلوية مخدّرة ومسكّنة، وتستخدم في الأدوية الخاصّة بالإنسان والحيوان[139]، والهِيروين " مخدِّر قويّ مُشتقّ من المورفين المستخرج من نبات الأفيون، يتعاطاه الفردُ عن طريق الاستنشاق أو الحَقْن تحت الجلد أو الحقن في الوريد، ونظرًا لتأثيره وصعوبة السَّيطرة عليه زادت الوفيات بسبب تعاطيه، وزادت كذلك نسبةُ الإجرام، ويحظر استعمالُه في كثير من الدُّول"[140].

نلحظ هنا أن معجم شمس العلوم بيّن أوصاف النبتة وفوائدها، ولم ينسب اسمها إلى لغة اليمن أو إلى غيرها من اللغات.

2-البَلَس: ثمرة "التين، بلغة أهل اليمن، وهو حارّ ليّن، نافع في نهش الهوامّ"[141]. و"البَلَسُ التِّينُ"[142]، وقد ورد في الصحاح أن البَلَس "شيء يشبه التين يكثر باليمن، وأهل المدينة يسمّون المِسْحَ بَلَاسًا، وهو فارسي معرّب"[143].

والتين (Ficus Carica L.):"شجرة أو شجيرة قليلة التفرع، سميكة الفروع، أوراقها متبادلة كبيرة راحية مفصصة، والأزهار في نورات، تقع الذّكَريّة في الجزء العلوي، وتقع الأنثويّة في الجزء السفلي، وتتركب الثمرة من نورة كاملة، وينتشر التين في وديان سفوح التلال التهامية كحلان ورداع وعمران وصنعاء ويافع ولودر ووادي حضرموت[144].

وثمار التين الناضجة تحتوي على 50 % سكريات وفيتامينات C و A، والقليل من فيتامين Dو B، وأحماض عضوية كحمض الليمون والتفاح. أمّا الثمار غير الناضجة فتحتوي على الألبيومين (Albumin) وبنزالدهيد (Benzaldhyde) وأمرين (Amyrin) وأملاح، وصمغ وبكتين وحمض الماليك إضافة إلى خمائر الدياستيز (Diastase) والبروتيز (Protease) والأستريز (Easterase) والليبيز (Lipade)[145].

ومن فوائد التين أن الثمار الناضجة مغذية، ويعمل منها شراب التين الذي يفيد في الحفاظ على الأغشية المخاطية، ويُستعمل كمليّن وملطف للجلد، ومسهل خفيف للأطفال، ومسكّن لالتهابات الشعيبات الهوائية، وتدخل ثماره في تحضير محاليل الغرغرة لعلاج التهابات الحنجرة والبلعوم، وفي تركيب مستحضرات الإسهال. أمّا الثمار غير الناضجة فهي مقيئة وطاردة للديدان[146].

نلحظ هنا أن نشوان عبّر بالثمرة، ولم يعبّر بالشجرة؛ لأن الحديث عن ثمرة التين وهو البَلَس، ونسب اسمها إلى لغة اليمن، ونسبها الجوهري في الصحاح إلى لغة اليمن.

(136) ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 1/ 22.
(137) ينظر: المرجع نفسه: 1/ 235.
(138) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1/ 645.
(139) نشوان، شمس العلوم: 3/ 2089.
(140) المصدر نفسه: 3/ 2383.
(141) نشوان، شمس العلوم: 5/ 3070.
(142) ابن سيده، لمحكم والمحيط الأعظم: 8/ 512.
(143) الجوهري، الصحاح: 3/ 909.
(144) ينظر: علي باذيب، النباتات الطبية في اليمن: 103.
(145) ينظر: المرجع نفسه.
(146) ينظر: المرجع نفسه: 103، 104.

3-البِلْسِنُ: بالكسر فالسكون فالكسر، بلغة أهل اليمن العَدَس، وهو الضبط الجاري على ألسنة اليمن اليوم، هو باردٌ يابس، قال الله تعالى: ﴿وَعَدَسِها وَبَصَلِها﴾ [البقرة:5][147]، والعَدَسَة: "الحبة من العَدَس"[148].

والبِلْسِن كلمة قديمة وردت في نصوص المسندية المكتوبة بخطّ الزّبور المحوّر من المسند التي لم تُنشر، وهو الاسم الشائع على ألسنة غالبية الناس العظمى، وهو-أيضًا- من غلال المناطق المرتفعة قصيرة المدى، فهو يُحصد على ثلاثة أشهر في أكثر المناطق برودة، ولا يصلح في الأودية العميقة المائلة إلى الحرارة ولا في المناطق الحارّة الأولى، فضلًا عن أنه من الغلّات التي يُطلق عليها اليوم اسم (المعلاة)، وتسمّى في نقوش المسند(العَلاة)، وذلك لزراعتها في المناطق العالية[149].

وقد ذكر البِلْسِن بضم الباء وسكون اللام وضم السين (بُلْسُن) في القواميس العربية مع النصّ في بعضها على أنها لغة يمانية في العَدَس[150]، منها: معجم العين[151]، وتهذيب اللغة للأزهري[152]، والصحاح[153]. أما تاج العروس، فقد أشار إلى أنها يمانية، فقال: "البُلْسُنُ، بالضمّ: العَدَسُ، يمانِيَّةٌ"[154]، ووردت كذلك في معجم لسان العرب[155].

وقد ضبطها نشوان في معجمه بالكسر "بِلْسِن"؛ لأنه من أهل البلاد، ويعرف كيف تُنطق الكلمة، وفيما يبدو أن ضبطه للكلمة أقرب إلى الصحة. والبِلْسِن (العَدَس) أجوده أسرعه نضجًا، وإذا أنقع في الماء لم يسوده، والعدس-أيضًا- يقبض قبضًا يسيرًا ليس بالشديد، فأما في الحرارة والبرودة، فهو وسط، ويجفف في الدرجة الثانية، فأما الماء الذي يطبخ به العدس، فيطلق البطن، ولذلك صار من يستعمله لحبس بطنه يطبخه طبختين، ويصب ماءه الأوّل[156].

4-الثَّيِّل: ذكر نشوان معاني عديدة، منها: ضرب من النبات[157]، وغلاف قضيب البعير، وقضيب البعير، وما يهمنا هنا هو ذكر النبتة؛ إذ لم يبيّن وصف النبتة، ولم يشر إلى أنها من لغة اليمن[158]، ثم ذكر أنها من لغة اليمن في موضع آخر من الحديث عن تعريف الثّيل، فقال: "ضرب من النبات يشتبك بالأرض، بلغة أهل اليمن[159]"[160]، والثَّيِّل: الحَشيشُ[161]، وقيل:" إنها شُجَيْرَة خَضْراء كأنّها أول بَذْر الحبّ حِين تَخْرُج صِغاراً"[162].

وأضاف ابن فارس إلى ذلك في مقاييس اللغة بقوله: "وَالثِّيلُ: نَبَاتٌ يَشْبِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا"[163]، وفصّل ابن سيده هيئة النبتة(الثِّيل) فقال:" والثِّيلُ نَباتٌ لَهُ أُرُومَةٌ وأصْلٌ، فإذا كانَ قَصِيرًا سُمِّيَ نَجْمًا، والثِّيلُ حَشِيشٌ، وقِيلَ نبتٌ يكونُ على

(147) ينظر: نشوان، شمس العلوم4406/7.
(148) المصدر نفسه 620/1.
(149) ينظر: مطهر الإرياني، المعجم اليمني:114/1، 115.
(150) ينظر: نفسه.
(151) العين، الخليل:244/7.
(152) الأزهري، تهذيب اللغة:108/13.
(153) الجوهري، الصحاح:2080/5.
(154) الزبيدي، تاج العروس:274/34.
(155) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:58/13.
(156) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية:161.
(157) ورد في معاجم أخرى، منها: الفارابي، ديوان الأدب:326/3، وابن دريد، جمهرة اللغة:433/1، والجوهري، الصحاح:1650/4، وابن فارس، مجمل اللغة:165/1.
(158) شمس العلوم، نشوان بن سعيد:915/2.
(159) ورد نسبة النبتة إلى اليمن في معجم شمس العلوم، ولم تجد الباحثة نسبتها إلى اليمن في المعاجم الأخرى.
(160) نشوان، شمس العلوم:916/2.
(161) ينظر: العين، الخليل:240/8.
(162) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة:92/15.
(163) ابن فارس، مقاييس اللغة:397/1.

شُطُوطِ الأَنْهارِ في الرِّياضِ، وقِيلَ هو ضَرْبٌ من الجَنْبَةِ يَنْبُتُ ببلادِ تَمِيم، ويَعْظُمُ حتى تَربِضَ الغَنَمُ في أَدْفائِه. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَرَقُه كوَرَقِ البُرِّ إِلاّ أَنّه أَقْصَرُ ونَباتُه فَرْشٌ على الأَرْضِ يَذْهَب ذَهابًا بَعِيدًا، ويَشْتَبِكُ حَتّى يصيرَ عَلَى الأَرْضِ كاللُّبْدَةِ، وله عُقْدٌ كَثِيرةٌ وأَنابيبُ قِصارٌ، ولا يَكادُ يَنْبُتُ إِلا عَلَى ماءٍ أو فِي مَوْضِع تحتَه ماءٌ، وهُوَ من النَّباتِ الذي يُسْتَدَلُّ بهِ على الماءِ واحِدَتُه ثِيلَةٌ"[164]، وقد وصف ابن سيده في معجمه المخصّص للنبتة، فقال إنّ: "الثيل وَهُوَ مَا تدوم خضرته، وَيطول بَقَاؤُهُ قَالَ الرَّاعِي وَوصف حَميراً:

تأوّبُ جَنْبَيَ مَنْعِج ومَقيلُها*** بحَزْم قَرْوَى خِلْفة ووشيج فَجعل لَهَا الخِلفة والوشيج"[165].

وورد في المعجم الوسيط أن الثِّيل: "من فصيلة النجيل، وَهُوَ عشب معمّر يَمْتَد على الأَرْض بَعِيدًا"[166].

والثَّيْل في اللغة اليمنية القديمة هو سيل الحمم البركاني المنصهرة، والثِّيّلُ اسم قرية في منطقة(قُطابر) من أراضي (جماعة)، شمال مدينة صعدة[167].

وقد ورد في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية أن الثيل(دون ضبط بالشكل) النجم بالعربية والنجيل والنجير، ووردت تعريفات عديدة عن هذه النبتة، منها: تعريف أغرسطس؛ إذ قال إنه نبات معروف له أغصان ذات عقد طعمه حلو وله ورق طوال حادّة الأطراف مثل ورق الصعتر من القصب يعتلفه البقر وسائر المواشي، وتعريف جالينوس: أصل هذا النبات يؤكل ما دام طريًّا، وهو حلو مسيخ الطعم[168]، وفيه شيء من الحرافة مع شيء من القبض يسير، وفي نفس الحشيشة إذا ذاقها الإنسان وجدها مسيخة الطعم، وهذه أشياء يعلم منها أن أصله بارد يابس باعتدال، ولذلك صار يدمل الجراحات الطرّية ما دامت بدمها، فأما نفس الحشيشة فمتى اتخذ منها ضماد، فإن ذلك الضماد مبرد، ولكن تبريده ما يكون قويًّا، وهي في الرطوبة واليبوسة متوسطة، وأما أصلها فهو لاذع لطيف قليلًا، ومن شأنه تفتيت الحصاة متى طبخ وشرب ماؤه. وتعريف ديسقوريدوس: أصل النبات إذا دقّ ناعمًا وسحق وتضمد به ألحم الجراحات، وإذا شرب طبيخه كان صالحًا للمغص وعسر البول والقروح العارضة في المثانة، وتفتت الحصاة ومنه صنف يسمّى فالامغرسطس، وهو نبات ورقه وأغصانه وعروقه أكثر من ورق وأغصان وعروق أغرسطس وأدل، وإذا أكلته المواشي قتلها، لا سيما النابت منه بالبلاد التي يقال لها بابل الطريق، وأخيرًا، تعريف جالينوس: بذور هذه النبة يدرّ البول، ويجفف التحلب إلى المعدة والأمعاء؛ لأن قوّته قوة مجففة لطيفة لها قبض يسير[169].

ممّا سبق نجد أن معجم شمس العلوم انفرد بذكر النبتة(الثَّيِّل) أنها بلغة اليمن في معجم شمس العلوم، وقد تتبعت الباحثة في المعاجم القديمة، فلم تجد لها نسبة إلى اليمن، بل تعريفات عامّة سبق ذكرها، دون عزو النبتة إلى اليمن، فضلًا

(164)ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم:191/10، وذكر ذلك في المغرب في ترتيب المعرب لناصر الخوارزمي:73.
(165) ابن سيده، المخصّص:255/3.
(166) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط:103/1.
(167) مطهر الإرياني، المعجم اليمني:166/1.

(168) مسيخ الطعم: لا حَقِيقَة لطعمه وَرُبمَا خص بذلك مَا كَانَ بَين الْحَلَاوَة والمرارة، ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، 599/1، وقيل لا ملح فيه، وأبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، محمد باسل عيون السود، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419ه-1998م:212/2.
(169) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية:210/1، 211.

عن أنها بحثتْ في المعاجم المختصة اليمنية، فلم تجد الباحثة نصًّا يبيّن موطن النبتة أو تسميتها بلغة اليمن، إنما ذكرت في اللغة اليمنية القديمة في المعجم اليمني لمطهر الإرياني.

5-الجُلْجُلَان: "السمسم، واحدته جُلْجُلانة، بالهاء"[170]، والسِّمْسم هو:" حبّ الحَلِّ، وهو الجُلْجُلَان"[171]، وقد ورد في المعجم اليمني للغة والتراث أن "الجُلْجُل والجُلْجُلان: السمسم في لهجاتنا، ولم نسمع كلمة السّمسم في أيّ لهجة، وزيت والجُلْجُلان كان يعتمد عليه في الطبخ والإضاءة، وحَبّه يُؤْكل نيئًا ومقليًّا مملّحًا، وهو لذيذ الطعم، والمُجَلْجَل: ضرب من الحلوى يدخل الجُلْجُلان في صناعته"[172]، أي إن الجُلجُلان والجُلْجُل والمُجَلجَل هي أسماء شائعة لهجاتنا اليمنية، وما زالت مستعملة إلى اليوم، وقد يتخفف البعض فيقول: الجُلجُل، وينطق بضم الجيمين، وتميل لهجات أخرى بعض المناطق إلى الكسر، وكان يكثر في اليمن إلى عهد قريب[173].

والجُلجُل أو السمسم (Sesamum Indicum L.): "نبات حولي، ارتفاعه حوالي 140 سم، يحمل أوراقاً بيضاوية، متقابلة من أسفل وتامّة الحافة، والأوراق العلوية متبادلة، بيضاوية بسيطة تامّة الحافة أو مسننة، وتخرج الأزهار من آباط الأوراق، والثمر علبة بطول 5 سم تحوي عديداً من البذور الملساء. ويزرع الجلجل كمحصور حقلي"[174].

والسليط: دهن الزيت عند أكثر العرب، وهو دهن السمسم عند أهل اليمن، وهما جميعاً يسميان سليطاً، وقد وذكر محققو المعجم أن (السليط) لا يزال مستعملًا في اللهجات اليمنية للزيوت التي تدهن بها الشعور أو الأجسام مثل سليط الخردل(الترتر)، وبعض الزيوت المصنعة والمستوردة، ويطلق في لهجاتٍ يمنيةٍ على زيوت الطبخ أيضاً[175].

وورد في الجامع لمفردات الأغذية أن الجُلْجُلَان: "هو السمسم، وهما عربيّان، وهما صنفان أبيض وأسود، وهو بالسراة، واليمن كثير، وتسمّي العرب دهنه السّليط"[176]

وتحتوي بذوره على " بروتينات 17- 20 % وكربوهيدرات 16- 18% وزيت ثابت 47- 61 % وهو زيت السمسم وذلك من وزن البذور، ويتركب الزيت من مركبات الأولين (Olein) وسيسامين (Sesamine) وسيسامول (Sesamog) وسيسامولين (Sesamoline) إضافة إلى جليسريدات لأحماض الـ (Palmatic Linolic StearicandMyriticAcids,) [177].

وله فوائد منها أن يستعمل مرطبًا للبشرة ومليّنًا للأمعاء، وملطفًا للأغشية المخاطية، ويستعمل أيضاً بدلاً من زيت الزيتون في حُقَن البنسلين، ويدخل الزيت في تحضير المراهم، وهو عامل مساعد على تخثّر الدم، ويستعمل أيضاً في الصناعات الغذائية، مثل: عمل الزبدة الصناعية

(170) نشوان، شمس العلوم: 2/ 954.
(171) المصدر نفسه: 5/ 2920.
(172) مطهر الإرياني، المعجم اليمني: 1/ 214.
(173) ينظر: المصدر نفسه (الهامش): 5/ 2920.
(174) علي سالم باذيب، النباتات الطبية في اليمن، مكتبة الإرشاد: صنعاء- اليمن، ط4، 1428ه – 2007م: 121.
(175) نشوان، شمس العلوم:5/3167.
(176) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية:1/228.
(177) ينظر: علي باذيب، النباتات الطبية في اليمن: 121.

(المارجرين) والطحينية. أمّا الكسب علفاً للماشية لفائدته في إدرار اللبن[178].

ممّا سبق نجد أن الجُلْجُلان هو السمسم، ولم يُشر نشوان الحميري في معجمه إلى أنه يسمّى في اليمن بهذا الاسم(الجُلْجُلان)، بل اكتفى بوضع اسم النبتة، ولم يصفها ولم يذكر فوائدها، وتعزو الباحثة ذلك إلى شهرتها في اليمن وشهرة مسمّياتها واستعمالاتها الغذائية والعلاجية.

6-**الحُرْف:** "حَبّ معروف، يسميه أهل الحجاز الثُّفاء، وبعض أهل اليمن يقول: الحُلْف باللام، وهو حار يابس في الدرجة الرابعة، يحلل الرياح وأورام الطّحال، وينفع من القولنج الذي طبعه بارد، وينقي الرئة من البلغم اللزج، وهو يسهل الطبيعة؛ إذا شرب منه وزن خمسة دراهم مسحوقًا بماء حار، فإن شرب مقلوًّا ولم يسحق عقل الطبيعة، وإذا شرب نفع من نهش الهوام، وإذا سُفّ مسحوقًا نفع من البرص، وإن لطخ بخَلّ على البرص والبهق الأبيض نفع منهما، وإذا ضمد به العرق المعروف بالنسا سكن ضربانه، وإن ضُمّد على الأورام مع خلّ وسويق حللها، وإن جعل على الدمّل بماء وملح أنضجه. وهو ينقّي القروح العفنه، ويخرج الدود من البطن، ويحرك شهوة الجماع، ويجلب الرطوبات إلى المثانة فيحدث منه تقطير البول إذا أكثر من استعماله"[179].

والثُّفَّاء: "الحُرْف وبعض أهل اليمن يسمّيه الحِلفْ"[180]، وهو "الخَرْدَلُ، بلغة أهل الغَوْر، والواحدة بالهاء. وقيل: بل الخُرْدل المُعالَج بالصِّباغ، والمدّةُ فيها أصلية. وقيل: الثُّفَّاء: الحرف"[181]، وورد في جمهرة اللغة أن" الثُّفَّاء: نبت، وَيُقَال: هُوَ حَبّ الرَّشاد. وَفِي الحَدِيث: كم فِي الأَمَرَّين من الشِّفاء: الثُّفَّاء والحبَّة السَّوْدَاء، وَقَالُوا الثُّفَّاء: الصَّبر"[182]، وورد في التهذيب أن الحُرْف هو الثُّفَّاء، والثُّفَّاء هو الْخَرْدَل، بلغَة أهل الغَور [183]، وورد في المحكم أن الحُرْف له معانٍ عديدة، منها: الثُّفَّاء والخَرْدَلُ المعالج بالصباغ، وحَبَّ الرَّشاد عند أهل العراق[184]، وفي القاموس المحيط أشار إلى أن الثُّفَّاء هو الخَرْدَل، أو الحُرْف[185]، وسُمِّيَ الثُّفَّاء بهذا الاسم؛ لما يَتْبع مَذاقَه من لَذْعِ اللِّسان لِحِدَّته[186].

والثُّفَّاءة هي "حبّة الخردل وهو نوعان: الأسود (Brassica Nigra) والأبيض (B.Alba Hook) من الفصيلة الصليبية (Cruciferae) وهما نباتان حوّليان ينبتان في المناطق المعتدلة وعادة في حقول البرسيم كذلك، والورق متبادل والزهر أصفر يخلف خردلة"[187]، والخردل الأسود نبات حولي من فصيلة الصليبيات يعلو حتى المتر، وساقه منتصبة وفروعه منبسطة وأوراقه معنّقة قيثارية الشكل، وأزهاره صفراء عنقودية التجميع الهاميّ، وتتفتّح واحدة بعد الأخرى ممّا

(178) ينظر: المرجع نفسه.
(179) ينظر: نشوان، شمس العلوم:1385/3، 1386.
(180) ينظر: المصدر نفسه:853/2.
(181) العين، الخليل:246/8.
(182) ابن دريد، جمهرة اللغة :1035/2.
(183) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة:109/6، 109/15، والجوهري، الصحاح:39/1، وابن فارس، مجمل اللغة:160/1.
(184) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم:182/10. ويُسَمّيه أَهْلُ الْعِرَاقِ حَبَّ الرَّشاد، وقد ورد ذلك في النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الجزري، ومجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، في غريب الحديث والأثر، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ، د.ط، د.ت: 214/1، وغريب الحديث لابن الجوزي، ينظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي محمد بن علي بن الجوزي، تأصيل وتوثيق وتخريج الأحاديث وتعليق: عبد المعطي أمين قلعجي، غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، 1425هـ-2004م:124/1.
(185) ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط:35، والزبيدي، تاج العروس: 164/1، وابن منظور، لسان العرب:41/1
(186) ينظر: الزبيدي، تاج العروس:164/1.
(187) يوسف خيّاط، معجم المصطلحات العلمية والفنية: 104.

يجعل الرأس الزهري يستطيل، ويتغطّى بقرون صغيرة شبه لاصقة تحتوي بروزًا بنّية اللون الأسود؛ لذا كان لون الخردل أسودًا، ومن فوائده الطبية: أنه دواء موضعي مصرّف ومحوّل دمويّ في الإصابات التنفّسية، والروماتيزميّة والاحتقانات الدماغيّة والرحميّة[188].

ممّا سبق، نلاحظ تعدد مسمّيات للحُرْف في معجم شمس العلوم، فقد وجدنا مسمّى الثّفّاء، وكان المعنى الأساسي للحرْف هو جبل أبيض ثم ذكر نبتة، ثم ذكر أنه الثّفّاء والثفّاء هو الخردل، ثم مسمّى آخر هو الحِلْف والحُلْف إلى جانب ذكر موطن اللفظة(الكلمة)، وموطنها في اليمن، وذكر أن الثّفّاء هو مسمّى لدى أهل الحجاز، وله مسمّى آخر لدى أهل العراق هو حبّ الرشاد.

إذًا، فإن الحُرْف له مسمّيات وردت في معجم شمس العلوم ومعاجم أخرى، وهي: الثّفّاء والخردل والحِلْف، والحُلْف، ولم يرد نسبتها إلى اليمن، إنما في معجم شمس العلوم.

7-الدُّبَّاء: نباتٌ معروفٌ، واحدتُه: دُبَّاءَة، بالهاء، وهو باردٌ رطب"[189]، قالَ امرؤ القيس:

وإن أدبرتْ قُلْتُ دُبَّاءَةٌ *** من الخُضْرِ مَغْموسةٌ في الغُدُرْ[190]

وقد ورد في الديوان بمعنى القَرْعُ[191]،و"القَرْعُ الْوَاحِدَة دُبّاءَةٌ"[192]، وضبطها الرازي بالشكل، فقال: "وَ(الدُّبَّاءُ) بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ وَالْمَدِّ الْقَرْعُ الْوَاحِدَةُ (دُبَّاءَةٌ)"[193]، وقد اكتفى معجم الوسيط بذكر عبارة "الْقَرْعُ"[194] تعريفًا للدُّبَّاءُ، ثم بيّن أن (الْقَرْعُ) "جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية فِيهِ أَنْوَاع تزرع لثمارها وأصناف تزرع للتزيين واحدته قرعَة وَأَكْثر مَا تسميه الْعَرَب الدُّبَّاء"[195].

وقد فسّر معجم الكليات قوله تعالى: ﴿من يَقْطِين﴾ **[الصافات:146]** اليَقْطِين: "من شجرٍ ينبسط على وَجه الأَرْض، فَلَا يقوم على سَاقه. وَالْأَكْثَر على أَنه الدُّبَّاء"[196]، وفي لسان العرب وردت أقوال عديدة منها: قول الْفَرَّاءُ عن ابْنِ عَبَّاسٍ، ومجاهد: فقال عن ابن عباس: هُوَ وَرَقُ القرْع، وَمَا جعَلَ القَرْعَ مِنْ بَيْنِ الشَّجَرِ يَقْطِيناً، كُلُّ وَرَقَةٍ اتسعتْ وسترتْ فَهِيَ يَقْطِينٌ، وقال عن مُجَاهِدٌ إِنّ كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ بَسْطاً فِي الأَرض يَقْطِينٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وقَالَ الْكَلْبِيُّ: وَمِنْهُ القَرْع وَالْبِطِّيخُ والقِثَّاء والشِّرْيان، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: كُلُّ شَيْءٍ يَنْبُتُ ثُمَّ يَمُوتُ مِنْ عَامِهِ فَهُوَ يَقْطِينٌ[197].

وذكر الزبيدي أن الدُّبَّاءُ هو القرع، وهو: "المستديرُ مِنْهُ، وَقيل: اليابِسُ، وَقَالَ ابْن حَجَرٍ: إِنه سَهْوٌ من النَّوَوِيّ، وَهُوَ اليَقْطِينُ، وَقيل: ثَمَرُ اليَقْطِينِ، وذَكَره هُنَا بِنَاء عَلى أَن هَمْزَتَهُ زائدةٌ، وأَن أَصله (دبب)"[198]

وقد ذكرت تكملة المعاجم العربية، أن القرع هو نوع الدُّبَّاءُ، وهو الأبيض الصغير وهو أحسن الأنواع واسمه العلمي: (Cucurbita Viridis)، وذكرت أنواع أخرى منها: قرع بلدي أو قرع طويل، وهو نبات واسمه العلمي: (Cucurbita Longa)، قرع تركي أو قرع عجمي، وهو نبات

(188) ميشيل حايك، موسوعة النباتات الطبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط3، 2001: 58.
(189) نشوان، شمس العلوم: 1998/4.
(190) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط5، د.ت: 166، والرواية فيه: إذا أَقْبَلْتُ قلتُ دُبَّاءَةٌ...
(191) ينظر: الفارابي، ديوان الأدب: 39/4.
(192) الأزهري، تهذيب اللغة:141/14.
(193) الرازي، مختار الصحاح:102.
(194) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط:1/ 268.
(195) المصدر نفسه:728/2.
(196) الكفوي، الكليات:192.
(197) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:345/13
(198) الزَّبيدي، تاج العروس:397/2.

واسمه العلمي: (Cucurbita Cameraria)، وقرع: نبات اسمه العلمي (Christianorum)، و(Cucurbita Maior)، وقرع الكوسة: وردت في مادة كوسة من التكملة، وأشار إلى حبّ القرع أو دود حبّ القرع إلى مادة حب[199]، واليقطين واحدته يقطينة، وهو الدُّبَّاءُ[200]، وورد معنى القرع في معجم النباتات، أنه نبات حولي ساقه مستطيلة مدّادة أو عارشة، أوراقه معنّقة كبيرة، منتصبة زنادها أجوف، أزهاره كبيرة صفر[201]، وقيل أنه "عشب حولي مداد، الساق والأوراق مغطاة بشعيرات، والأوراق راحية كبيرة ومفصصة، والأزهار صفراء مفردة تخرج من آباط الأوراق والثمار كبيرة متطاولة تحوي العديد من البذور"[202].

وفي لسان العرب ذكر أن القَرْعُ هو "حمْل اليَقْطِين، الْوَاحِدَةُ قَرْعةٌ. وأَكثر مَا تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الدُّبَّاء وَقَلَّ مَنْ يسْتعمل القَرْعَ. قَالَ المَعَرِّيُّ: الْقَرْعُ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ لُغَتَانِ: الإِسكان وَالتَّحْرِيكُ، والأَصل التَّحْرِيكُ؛ وأَنشد:

بِئْسَ إِدامُ العَزَبِ المُعْتَلِّ*** ثَرِيدةٌ بقَرَعٍ وخَلِّ"[203]

واليَقْطِين: كُلُّ شَجَرٍ لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ نَحْوَ الدُّبَّاء والقَرْع وَالْبِطِّيخِ وَالْحَنْظَلِ[204].

ممّا سبق نجد أن القَرْعُ هو الدُّبَّاء وهو اليقطين، والدُّبَّاء نوع من أنواع القَرْعُ، وقد ورد اسم آخر للقَرْع باسم الكوسة واسمه العلمي (Cucurbita Pepo L) في معجم النباتات الطبية اليمنية[205].

والقَرْعُ مفيد للأمعاء والمعدة والمغص والقبض ومفيد للشيوخ والأولاد معًا، ومقوٍّ للقلب والكليتين ويشفي الروماتيزم، وعصيره مسّهل ملء كوب على الريق، وبذوره النيئة تقشّر وتُمضغ مع العسل صباحًا على الريق، وتقضي على الدودة الوحيدة، ومستحلب البذور مسكّن، ومرطّب يزيل الأرق، ويسكّن الآلام والالتهابات والمسالك البولية، ويسكّن العطش المتسبّب عن الحميّات، وأوراق القرع الغضّة أو لب الثمار يسّكن الحروق والحصف والبثور الملتهبة والرضوض؛ لاحتوائه على فيتامين(أ). ومستحلب البذور المحمّصة (أي غليها ثم سحقها لتصبح بقوام لزج) مسكّن مهدّئ ويزيل الأرق، ويسكّن آلام المثانة والتهاباتها، ويخفض الحرارة الناجمة عن الحميات، وشرب هذا المغلي بمعدل معلقة صباحًا على الريق وأخرى عند النوم يطرد الديدان المعوية لا سيما الدودة الوحيدة[206]، ويستعمل لبّ الثمار المطبوخ في طرد السوائل من الجسم، أما اللبّ النّي، فيستعمل في علاج التهابات الجلد الأكزيما والحروق[207].

ويحتوي لبّ الثمار على عناصر معدنية مفيدة لجسم الإنسان، مثل: الحديد والفوسفور والمغنسيوم ومواد سكرية ونشوية وبروتينية وفيتامينات C,B,A، وتحتوي البذور –أيضًا– على أيزوبرينوئيدان ((Isoprenoids ، كوكوربيتاسين (Cucurbitacin)[208]، جلوبولين(Globulin)، بينين (Pinene) تيربينين (Terpinene) ،

(199) ينظر: رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية: 236/8.
(200) ينظر: المرجع نفسه: 330/8.
(201) ينظر: وديع جبر، معجم النباتات الطبية، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1407 -1987م:318.
(202) علي باذيب، النباتات الطبية في اليمن:59.
(203) ابن منظور، لسان العرب: 269/8. البيت ورد في المعجم، ولم يرد في ديوانه ولا في المعجم المفصل للشواهد الشعرية.
(204) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:345/13.
(205) علي با ذيب، النباتات الطبية في اليمن:59
(206) وديع جبر، معجم النباتات الطبية في اليمن:318، 319.وينظر: علي با ذيب، معجم النباتات الطبية في اليمن:60.
(207) ينظر: علي با ذيب، معجم النباتات الطبية في اليمن:60.
(208) ورد هذا المصطلح لاسم القرع في معجم النباتات الطبية لوديع جبر: 318.

بورنيول (Borneol)، كارفاكرول(Carvacrol) وغيرها[209].

8-الدَّعْبُب:" حَبُّ شجرة" [210]، وقد وردت بضمّ الدال (الدُّعْبب) في المعجم اليمني، وهي "ثمرة صغيرة تنمو في جذر نبتتها تحت الأرض. والدُّعببة: تكون في حجم حبة الحمّص وأكبر قليلاً، ولها قشرة رقيقة حمراء كقشرة البصلة الجافّة، وتحت القشرة الحبّة، وهي بيضاء اللون حلوة مقبولة المذاق، ونبتة الدُّعْبب تسمّى السِّعدِيّ بالسين أو بالصاد، وتسمّى أيضًا: المُخْن، ويُطلق عليه (اللّيّ) بلام مضعفة مكسورة أخره ياء مشددة... ولعله كان يكثر أيام الهمداني، أما الآن فهو قليل والحصول عليه شاق، ولهذا لا يضطرّ إليه الّا الجائعون في السنين الجديبة"[211].

وقد ذكر الهمداني في كتابه الصفة اسمًا آخر وهو (اللِّيّ)، فقال:" وهو حبوب الباه، ودهنه نفيس، وهو من خيرها ما نقّل به شارب النبيذ، وقد يجفّف ويطحن فيقوم مقام الخبز"[212]، وهو في القاموس يسمّى (اللياء)، فقد ورد في معجم مقاييس اللغة وتاج العروس ولسان العرب والمعجم الوسيط " اللام والياء والألف، يقال إنه شيء من النّبت. يقولون: اللِّياء: شيء الحمّص شديد البياض"[213]، وقيل " اللِّيَاء: اللوبياء. واللياء: سمكة في البحر تُتّخَذ منها التّرَسَة الجيدة ولا يَحِيْك فيها شيء. واللّياء: الأرض البعيدة عن الماء"[214]، وورد في شمس العلوم:" حَبّ أبيض شديد البياض يؤكل"[215]. " قال أبو تراب: وقال غيره هو الليّاء بالياء، وهو من نبات اليمن وربما نبت في الحجاز في الخصب، وهو في خلقة البصلة وَقَدْرِ الحِمَّصة، وعليه قشور رقاق إلى السواد ما هو، يُقلى ثم يُدْلك بشيء خشن المسح ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل بَحْتاً، وربما أكل بالعسل وهو أبيض، ومنهم من لا يَقْليه"[216].

9-الرَّيْمان: يقال عنه "الحَنْدَقوق بالقاف مكررة: الذّرق وهو بقلة كالقتّ الرطب"[217]، والرَّيْمان:" بلغة بعض أهل اليمن، وهو حار يابس في الدرجة الثانية يدرّ البول ودم الحيض، ويحلل رياح المعدة، ويذهب أوجاعها الحادثة من البرد، وينفع في الاستسقاء وأوجاع الأرحام الحادثة من البلغم ومن نهش الهوام، وإذا أستعط ماؤه نفع في الصرع، وإذا أكثر المحرور من شمّه واتخاذه صدّعه وأورثه وجعًا في الحلق"[218]،

ويُطلق عليه بالذّرَق فيما ورد في تاج العروس وورد في المعجم الوسيط[219] ولسان العرب[220] وهو " كصرد: البقلة التي تسمّى (الحندقوق) عن ابن دريد، قال: وخصّ الذّرَق؛ لأنه أبطأ الرّطب يُبْساً، وقال أبو حنيفة: الوحدة ذُرَقَة، ولها نفيحَة، طيبة يَنْبُت في القيعان ومناقِع المياه"[221].

والحندقوق (MelilotusIndica(L.)All): وهو: "عشب حولي، طوله نصف متر، والأوراق متبادلة ومركبة من ثلاث وريقات بيضاوية، والأزهار في

(209) علي با ذيب، معجم النباتات الطبية في اليمن:60.
(210) نشوان، شمس العلوم: 4/ 2099.
(211) مطهر الإرياني، المعجم اليمني: 403/1، 404/1.
(212) الهمداني: صفة جزيرة العرب: 364.
(213) ابن فارس، مقاييس اللغة:5/ 223. وينظر: الزبيدي، تاج العروس: 1/ 426، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 2/ 850، وابن منظور، لسان العرب:1/ 154.
(214) الزبيدي، تاج العروس: 39/ 504.
(215) نشوان، شمس العلوم: 9/ 6156.
(216) ابن منظور، لسان العرب: 15/ 183.
(217) نشوان، شمس العلوم: 3/ 1955.
(218) نفسه: 3/ 1600.
(219) ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط :1/ 202.
(220) ينظر: ابن منظور، لسان العرب:7/ 270.
(221) الزبيدي، تاج العروس:25/ 318.

نورات رأسيمية تخرج من آباط الأوراق، والثمار قرنة مضغوطة تحوي على بذرة أو بذرتين. ويزرع بمساحات صغيرة في دوعن بمنطقة وادي حضرموت"[222].

ويتكوّن من: "زيت طيار و كومارين (Coumarin) و المليلوتين (Melilotin) وديكومارين(Dicoumarin) إضافة إلى مواد تانينية وراتنج وفلافون[223].

ومن فوائده أنه يستعمل منقوع العشب والإزهار مادةً مضادة للتشنج والإلتهابات، وطاردة للرياح، ومسكنة للمغص، ومقوّية للأعصاب، ومنشطة وملينة، ويستعمل الحندقوق لعلاج الأورام والقروح والدمامل والجروح، وللنبات رائحة عطرة لوجود مادة الكومارين التي تستخدم في صناعة العطور[224].

10-الطَّهَفة: "رأس شجرة الصِّلِّيان ومنه سمّي الطَّهَف"[225]، ويقول "بعض أهل اليمن أطهفوا: إذا رعوا الطَّهَف"[226]، والطحف تسمية أخرى للطهف "قال الأزهري: الليث الطَّحْف حَبَّ يكون باليمن يُطبخ، قال الأزهري: هو الطَّهْف بالهاء، ولعل الحاء تبدل من الهاء"[227]، والطَّهْف: "نبت يشبه الدّخْن. إلّا أنه أرقّ منه وألطف. والطَّهْف: طعام يُختبز من الذرة ونحو ذلك، وقيل: هو شجر له طعم يُجْنَى ويُختبز في المحلّ، واحدته طهفة. ابن الأعرابي: الطهف الذرة وهي شجرة كأنها الطريفة لا تنْبت إلّا في السهل وشعاب الجبال"[228].

11-الفِصْفِصة: نبات معّمر "الرَّطْبَة، وهي القضْب[229]، وطبيعتها حارة رطبة وفيها رياح تنفخ"[230]، والقضْب: "كل شجر سبِطَتْ أغصانه، وطالت. والقضْب: ما أكل من النبات المقتضب غضّاً؛ وقيل هو الفُصافِص... قال أبو حنيفة: القَضْبُ شحر سهلي ينبت في مجامع الشجر، له ورق كورق الكمّثري، إلّا أنه أرقّ وأنعم، وشجه كشجره، وترى الإبل ورقه وأطرافه، فإذا شبه منه البعير، هجره حيناً، وذلك لأنه يضرّسه، ويخشّن صدره، ويورثه السعال"[231]، ويُطلق عليه "البرسيم، ولا يطلق على نبات غيره، ولعله سمّي القضب؛ لأنه ينمو فيقضب، ثم ينمو فيقضب، وهكذا دواليك. والمقضاب: القطعة من الأرض الزراعية التي تصلح لزراعة القضب، تسمّى بذلك لأنها جيدة، فالقضب لا يصلح إلّا في أرض خصبة، بل إن القضب لا يصلح صلاحاً حسنياً إلّا على السقي من غيل جار، أما ما يزرع على ماء المطر فهو ضرب ضعيف منه"[232]،والقضب والبرسيم والفصفصة بمعنى واحد (MedicagoSativaL.)[233]، وهو "عشب معمر، يبلغ ارتفاعه متراً، جذره وتدي متعمق، والساق متفرعة تحمل أوراقاً مركبة، ثلاثية الوريقات، والأزهار زرقاء أو بنفسجية في نورات عنقودية رأسية، والثمرة قرنة تحوي عدداً من

(222) علي باذيب، النباتات الطبية في اليمن: 82، 83.
(223) ينظر: علي باذيب، النباتات الطبية في اليمن: 83.
(224) ينظر: المرجع نفسه.
(225) نشوان، شمس العلوم: 7/ 4168.
(226) المصدر نفسه: 7/ 4172.
(227) ابن منظور، لسان العرب: 9/ 212.
(228) المصدر نفسه: 9/ 224.
(229) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 420.
(230) نشوان، شمس العلوم: 8/ 5067.
(231) ابن منظور، لسان العرب: 1/ 679.
(232) مطهر الإرياني، المعجم اليمني:723/2.
(233) علي باذيب، النباتات الطبية في اليمن: 81.

البذور. ويزرع في كثير من مناطق اليمن"[234]، مكوّناته: القضب "غني بمادة اليخضور والفيتامينات وعلى الأخص فيتامين K الموقف للنزف، ويحتوي العشب على مركبات الكولين (Choline)، ستاكيدرين (Stachydrine)، تريجونليين (Trigonelline)، كافانين (Cavanine)، التريتربين (Triterpene)، ميديكاربين (Medicarpine)، حمض ميديكاجينيك (Medicagenic)، إضافة إلى موارد بروتينية وصابونينية وميريستون (Myristione)"[235]. ومن فوائده أنه "مدرّ للّبن عند الماشية، وتستعمل بذوره لإدرار الطمث وإدرار البول، وفي عمل لبخات في حالات الحروق والتهاب المفاصل"[236].

12-الفَيْجَن: "السّذاب، وهو حار يابس في الدرجة الرابعة، يحلل الرياح الغليظة والنفخ والبلغم إذا أكل أو شرب مع العسل. ينفع من الفُواق ووجع الأمعاء، وإذا أكل أدرّ الطمث والبول، ونفع من نهش الهوم ومن سائر السموم، وإذا احتكل بعصارته وعصارة الرازيانج والعسل خفف رطوبة العين، وإذا سحق وجعل في الأنف قطع الرعاف"[237] ، وقد ورد أن الفَيْجن هو السّذاب[238]، وورد في المحكم والمحيط الأعظم تسمية أخرى للسّذاب هي "الخُتْف: السَّذاب؛ يمانية"([239])، وأهل اليمن يسمّون السّذاب الخُفْت[240]. والسّذاب: "بقلة معرّبة وهو بلغة أهل اليمن الخُتْف لغة في الخُتْف والفيجن"[241].

والسّذاب(الفيجن): الشّذاب عند أهل اليمن، وهو بستاني، ومنه بري وتُطَيَّبُ به بعض الأطعمة، وهو من الرّياحين المعروفة، ويستعمل للتزين به في الحفلات الاجتماعية، مثل: الزواج ومناسبات الولاد؛ إذ يعلّق الشّذاب على الجدران وخاصّة غرفة الوالدة[242].

والسّذاب (الفيجن أوالشّذاب): نبات عشبي برّي يعلو من 30-80 سم، وساقه لفيفية صلبة، ونصل أوراقه عميق التفريض، ولونه إلى الخضار الأزرق، وأزهاره فستقية اللون، وبتلاتها مقعرة الشكل، ومتمعّجة الصفحة، ومسنّنة الحافة، وهذه العشبة كريهة الرائحة، ومرّة الطعم ولذّاعة جرّيفة[243].

وفائدته أنه "مضاد للتشنج، مطمث، عيني، طارد للديدان، طارد للريح، مضاد للصرع، محول، مجهض. المرث، المسحوق، الزيت، الصبغة، الخلاصة السائلة، الزيت الطيّار، الماء المقطّر. يُمنع عن الحبالى. وتجاوز الجرعات المقرّرة يحدث تسمّمًا"[244].

13-القُشْم: بالضم وسكون الشين، وهو "ما يؤكل من البقول كالفجل ونحوه بلغة اليمن، وجمعه: أقشام"[245]، وقد ورد في المعجم اليمني أن " القُشْم اسم جمع يُطلق أصلًا على الخضار والفواكه، والشائع أصبح يُطلق على الفجل خاصّة،

(234) المرجع نفسه.
(235) المرجع نفسه: 82.
(236) المرجع نفسه.
(237) نشوان، شمس العلوم: 5103/8.
(238) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 4/ 477، والفيروز آبادي، القاموس المحيط: 96، 1221، والزبيدي، تاج العروس: 3/ 45، 306، 35/ 497، وابن منظور، لسان العرب: 13/ 321، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 7/ 455، ووديع جبر، معجم النباتات الطبية: 216.
(239) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 5/ 152.
(240) ينظر: المصدر نفسه: 8/ 471.
(241) ابن سيده، المخصص: 3/ 286.
(242) نشوان، شمس العلوم (الهامش): 8/ 5103، ومطهر الإرياني، المعجم اليمني: 1:598. الوالدة: المرأة النفاس.
(243) ينظر: وديع جبر، معجم النباتات الطبية: 216.
(244) ينظر: نفسه.
(245) نشوان، شمس العلوم:5495/8

وشمولها على أنواع الخضار ناتج من تسمية المزرعة التي تُزرع فيها هذه الخضار(البصل والفجل والثوم والكرّاث والبقدونس والنعناع) بالمِقشْامة، ويُطلق على المُزَارِع في المِقْشامة بـ(القَشّام)، وسمّيت هذه الخضروات قشمًا لأنها تفتح الشهية، ويُستفاد شمول كلمة (القُشْم) لبعض الفواكه، من إطلاق اسم (المُقْشُم) على الإناء الصّغير الذي تباع فيه بعض هذه الفواكه، مثل: السّلال ونحوها، فيقال: اشتريتُ مُقْشُم بَلَس أو مُقْشُم فِرسك أو مقشم مشمش، ونحو ذلك، فالقُشْم في الأصل يشمل الفواكه وما يؤكل نيّئًا من الخضار"[246].

لم تجد الباحثة تعريفًا وافيًا للنبتة (القُشْم) بضم القاف وسكون الشين، في المعاجم الأخرى ولا في المراجع، إنما في المعجم اليمني وكتاب الإكليل للهمداني، وترى أن هذا دليل على أن معنى الكلمة محصورة في لغة اليمن، ووردت الكلمة نفسها، لكن بفتح القاف والشين بدلالات مختلفة.

نتائج البحث:

توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

1- تنوعت ألفاظ النباتات التي وردت في معجم شمس العلوم من الأشجار فالثمار فالنباتات التي بلا ساق.

2- استُعملت عبارات تختصّ بالنباتات (فئة الأشجار)، وهي عبارة" شجر"، وعبارات تختصّ بالنباتات (فئة الأعشاب والثمار)، وعبارات، منها: "نبات" و"عشب" و"عصارة" وثمرة".

3- إن كثافة ألفاظ النباتات التي وردت في معجم شمس العلوم باستقرائها وتتبعها، تفتح آفاقًا لحصرها جميعًا في معجم مصطلحي يضمّ النباتات التي وردت في المعجم، وما قدّمه البحث هنا هو أنموذج لمشروع يتمثّل في صناعة معجم مصطلحي، وهذا ما تسعى إليه الباحثة مستقبلًا.

4- إن سبب تعدّد تسميات ألفاظ النباتات هو اللهجات في الأماكن الجغرافية المختلفة؛ إذ توجد كلمات لها أسماء عديدة إلى جانب اسم النبتة الغرض الأساسي للبحث، مثل: الثّيْل، الحُرْف، والثّفاء، فقد ذكرت أسماء أخرى إلى جانب اسمها النباتي، وتعزو الباحثة ذلك إلى سببين: الأول التصحيف بسبب النسخ غير الدقيق للمعجم. والسبب الثاني: أن للكلمة في المعجم أسماء عديدة بسبب تعدد اللهجات، وتعدد نطقها من منطقة إلى أخرى وتداولها في ذلك الوقت.

5- تعدد طرائق التعريف لدى نشوان للنبتة في معجمه؛ إذ كان يعرّف النبتة، ويحيل إلى اسمها في لغة اليمن، وفي بعض أسماء النباتات لا يحيل إلى اسم النبتة إلى لغة اليمن لا سيما ما كان منها يمني اختصّت بها الأرض اليمنية دون غيرها، مثل شجرة دم الأخوين المشهورة في جزيرة سقطرى اليمنية.

6- شيوع التنبيه عند نشوان في معجمه شمس العلوم على الغرض الأساسي من النبتة بوصفها وذكر فوائدها الغذائية والعلاجية.

(246)مطهر الإرياني، المعجم اليمني:857/2.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.

[2] ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق: عبد الله الجبوري، غريب الحديث، مطبعة العاني، بغداد– العراق، ط1، 1397هـ–1977م.

[3] أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، ومراجعة: إبراهيم أنيس، ديوان الأدب، الفارابي، مجمع اللغة العربية للمراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، د.ط، د.ت.

[4] أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق ودراسة: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1405هـ–1985م.

[5] أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، قدّم له خليل إبراهيم جفّال، المخصص، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1417هـ– 1996م.

[6] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1421هـ– 2000م

[7] أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي، المعروف بكراع النمل، محمد بن أحمد العمري، المنتخب من غريب كلام العرب، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1409هـ – 1989م.

[8] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط2، 1406هـ – 1986م.

[9] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ– 1979م.

[10]أبو الفتح ناصر بن عبد السيّد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي الخوارزمي، كتاب المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.

[11]أبو الفرج بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، توثيق وتخريج وتعليق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د.ط،1425هـ– 2004م.

[12]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.

[13]أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، محمد باسل عيون السود، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1419هـ–1998م.

[14]أبو ذُؤَيْب الهُذَلي، ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة–مصر، ط2، 1995.

[15]أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان غريب الحديث، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط1384،1 هـ – 1964م.

[16]أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، تحقيق: هشام الطعان، البارع في اللغة، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، ط1، 1975م.

[17]أبو عمر الشيباني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، كتاب الجيم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة–مصر، د.ط، 1394هـ–1974م.

[18]أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، الجراثيم، وزارة الثقافة، دمشق– سوريا، د.ط، 1997م.

[19] أبو هلال العسكري، تحقيق: عزة حسن، كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق– سوريا، ط2، 1996 م.

[20]أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، 1993م.

[21]أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة– مصر، ط6، 1988م.

[22]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط1، 1429هـ– 2008م.

[23]امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة–مصر، ط5، د.ت.

[24]الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صفة جزيرة العرب، مكتبة الإرشاد، صنعاء– اليمن، ط1، 1410هـ– 19990م.

[25]الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، كتاب العين، سلسلة المعاجم والفهارس، د.ط، د.ت.

[26]ذو الرمّة، ديوان ذي الرمّة اعتناء وشرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط1، 1427هـ–2006م.

[27]رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط1، 1990م

[28]رينهارت بيتر آن دُوزِي، ترجمة من جـ 1 – 8: محمَّد سَليم النعَيمي، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد–العراق، ط1، من 1997م.

[29]زين الدين أبو عبد الله الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، مختار الصحاح، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – لبنان، ط5، 1420هـ – 1999م.

[30]علي القاسمي، ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مقالة ألقيت في اجتماع الخبراء الذين كلفتهم المنظمة العربي للتربية والثقافة والعلوم بإعداد معجم عربي للناطقين باللغات الأخرى، تونس أكتوبر 1982م.

[31] علي سالم باذيب، النباتات الطبية في اليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء– اليمن، ط4، 1428هـ – 2007م.

[32] كارل ل.ويلسون، وآخرون، ترجمة: محمد أحمد أبو ريّة وآخرون، علم النبات، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس– ليبيا، ط1 ،1989م.

[33] لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت– لبنان، ط التاسع عشرة، د.ت.

[34] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ، ط1، 1383هـ–1963م.

[35] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط8، 1426هـ– 2005م.

[36] مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، ط2، 1984م.

[37] مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ–2004 م.

[38] محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1986م.

[39] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، تاج العروس من جواهر القاموس، دار التراث العلمي، الكويت، 1385هـ– 1965م.

[40]محمود مصطفى الدمياطي، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، 1965م.

[41]مطهر الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث، مؤسسة الميثاق، ط2012،2م.

[42]معجم نحّال في الأسماء العلمية للنباتات(لاتيني-عربي)، إبراهيم نحّال، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2009م.

[43] ميشيل حايك، موسوعة النباتات الطبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط3، 2001.

[44] نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد بن عبد الله شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (المقدمة)، دار الفكر، دمشق، ط1،1420هـ- 1999م.

[45] وديع جبر، معجم النباتات الطبية، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1407- 1987م.

[46] يوسف خيّاط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.